

## الجزء الثاني

### تفسير إنجيل متى

### الإصحاح الأول

في بحثنا للأناجيل يجب أن لا نكون بمعزل عن ما دسه بولس وكنائسه في دين المسيح وعن التحريف الذي طرأ عليها وعن فصل ما هو تاريخياً كذب وعن الوثنية والخرافات واللامعقول الذي شحناها به. [ متى : 1 - 17 ] .

يبتدئ متى المزيف الإصحاح الأول من إنجيله المزعوم بقوله : "كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم ... " ثم يسرد لنا قائمة من (41) جيلاً مبتدئاً بإبراهيم ومنتهاً بيوسف بن يعقوب الذي سماه " رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح " وفي المقابل نجد لوقا في الإصحاح [ 23/3 - 28 ] من إنجيله يسرد لنا قائمة أطول لأجداد المسيح !! مكونة من (76) اسماً ولكن بشكل معكوس مبتدئاً بالمسيح قائلاً : " وهو على ما كان يظن أنه ابن يوسف بن هالي " ومنتهاً بآدم الذي سماه "ابن الله" !! أما مرقس ويوحنا فيبدو أنهما كانا غائبين عند نزول الوحي على زميليهما بقائمتي الأجداد هذه !! .

وعند مقارنة القائمتين المذكورتين بالقوائم المذكورة في العهد القديم في أخبار الأيام الأول والثاني، نرى تزييفاً وتدليساً وعجباً. وحيث إن الاختلافات والتناقضات أكثر من أن تحصى ، فسنتكفي بتسليط الضوء على أبرزها ونترك الباقي للقارئ إن شاء . ولكي نسهل عليه عملية المقارنة سنضع القوائم الثلاث أمامه مرجئين الأجداد التي ذكرها لوقا قبل إبراهيم لبحثها على انفراد:

(1) قائمة العهد القديم	(2) قائمة متى المزيف	(3) قائمة لوقا
1-إبراهيم	1- إبراهيم	1- إبراهيم
2-إسحاق	2- إسحاق	2- إسحاق
3- يعقوب	3- يعقوب	3- يعقوب
4- يهوذا	4- يهوذا	4- يهوذا
5- فارص وزارح	5- فارص وزارح	5- فارص وزارح
6- حصرون	6- حصرون	6- حصرون
7- آرام	7- آرام	7- آرام
8- عمينا داب	8- عمينا داب	8- عمينا داب
9- نحشون	9- نحشون	9- نحشون
10- سلمون	10- سلمون	10- سلمون
11- بو عز	11- بو عز	11- بو عز
12- عوبيد	12- عوبيد	12- عوبيد
13- يسي	13- يسي	13- يسي
14- داود الملك	14- داود الملك	14- داود الملك
15- ناثان	15- سليمان	15- ناثان
16- رحبعام	16- رحبعام	16- متاثا
17- آبيا	17- آبيا	17- مينا
18- آسا	18- آسا	18- مليا
19- يهوشافاط	19- يهوشافاط	19- اليافيم
20- يورام	20- يورام	20- يونان
21- اخزيا	21- عزيا	21- يوسف
22- يواش		22- يهوذا
23- امصيا		23- شمعون

24- عزيا		24- لاوي
25- يوئام	22- يوئام	25- متئات
26- آحاز	23- آحاز	26- يوريم
27- حزقيا	24- حزقيا	27- أليعازر
28- منسى	25- منسى	28- يوسى
29- آمون	26- آمون	29- عير
30- يوشيا	27- يوشيا	30- المودام
31- يهوياقيم		31- قصم
32- يکينا	28- يکينا	32- ادي
33- شلتائيل	29- شلتائيل	33- ملكي
34- فدايا	30- زربابل	34- نيري
35- زربابل	31- أبيهود	35- شلتائيل
36- حنانيا	32- الياقيم	36- زربابل
37- شكنيا	33- عازور	37- ريسا
	34- صادق	38- يوحنا
	35- اخيم	39- يهوذا
	36- اليود	40- يوسف
	37- العازر	41- شمعي
	38- متان	42- متاثيا
	39- يعقوب	43- مآت
	40- يوسف	44- نجاي
	41- يسوع	45- حثلي
		46- ناحوم
		47- عاموص
		48- متاثيا

49- يوسف		
50- يونا		
51- ملكي		
52- لاوي		
53- متثات		
54- هالي		
55- يوسف رجل مريم		
56- يسوع		

قلنا إن الفاتيكان ذكر في وثيقته أن كتبه الأنجيل قد كتبوا بتأثير من الوحي الإلهي! وقد أثبتنا عدم صحة ذلك في حينه . ومرة أخرى هنا نعود ونسأل: هل من يكتب بتأثير من الوحي الإلهي يخطئ ، وينسى ، ويزيد وينقص ، ويحرف ويخبص...؟! دعونا نرى.

أمامنا قائمتان مختلفتان " لمتى المزعوم رقم(2) وللوقا رقم (3) من إبراهيم إلى المسيح ، يقال لنا إنهما أجداد المسيح . وقد وردتنا في كتابين من ضمن أربعة كتب يقدسها المسيحيون ويدعونها أنجيل. الإنجيل الأول كتبه شخص مجهول حتى اليوم بشهادة النقاد المسيحيين الغربيين ادعى أنه متى الحواري ، وما هو بمتى الحواري والثاني كتبه شخص آخر اسمه "لوقا" يقال إنه طبيب وثني لم ير المسيح مطلقاً وكان من الأنصار الحميمين لشاؤول (بولس) كما يقال إنه كان طبيبه الخاص.

وحيث إن الوحي لا يمكن أن يخطئ ، أو يكذب أو يناقض نفسه ، وحيث إنه من المفروض أن الوحي الذي ألهم "متى المزيف" هو نفسه الذي ألهم لوقا ، فهل لمن أصدروا وثيقة الفاتيكان أن يخبرونا كيف حصلت كل الاختلافات في هاتين القائمتين والتي سنذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر كما ذكرنا؟! وهل لهم أن يخبرونا كيف نسي وحيهم الذي زعموه أن يلهم مرقس ويوحنا بأجداد المسيح هؤلاء.

أما القائمة رقم (1) فهي تتضمن أسماء الآباء والأجداد كما وردت في العهد القديم من " أخبار الأيام الأول والثاني" ، وضعناها للقارئ من أجل المقارنة . إن بعض الاختلافات التي نسأل عنها الفاتيكان هي :

## 1- الاختلاف في العدد والأسماء:

( أ ) أول اختلاف ظاهر في هاتين القائمتين يظهر لنا بوضوح في العدد والأسماء. "قمتي المزيف" سرد لنا من إبراهيم إلى عيسى (41) جيلاً. بينما سرد لوقا (56) جيلاً. أي أن هناك (15) جيلاً مفقودة عند متى أو زائدة عند لوقا!!.

(ب) إذا فرضنا بلغة الأرقام أن متوسط عمر الجيل الواحد في تلك الأيام كان 80 عاماً ، تكون النتيجة  $15 \times 80 = 1200$  سنة تقريباً مع أصحابها مفقودة عند " متى المزيف" أو 1200 سنة مع أصحابها مضافة عند لوقا.

فهل للفاتيكان الفاضل أن يخبرنا ، أو يخبر كل مسيحي يبحث عن دينه الصحيح بأي القائمتين يأخذ؟! فهو إن أخذ بواحدة لزمه تكذيب الأخرى ، وبذا تنتفي القداسة التي خلعتها الكنيسة القديمة عن القائمة الأخرى كما ينتفي الوحي عنها .

## 2- متى المزيف لا يعرف الجمع وهو أبسط قواعد الحساب :

يقول متى المزيف في إصحاحه الأول [ 16/1 - 18 ]: " من إبراهيم إلى داود 14 جيلاً ، ومن داود إلى سبي بابل 14 جيلاً ، ومن سبي بابل إلى يسوع 14 جيلاً" ولكن إذا عدنا " الأجيال " في المجموعة الثالثة نجدها (13) جيلاً وليست (14) بما فيها يسوع. فهل أخطأ متى المزيف بالجمع أم نسي بعض الأجيال وسألنا للفاتيكان هل الذي يكتب بالوحي يخطئ أو ينسى؟!.

علماً بأنه لا يوجد أي نسخة في العالم لما يسمى بإنجيل متى فيها 14 جيلاً في المجموعة الثالثة. أي أن هذا الخطأ لم ينتبه إليه القساوسة الشاؤولين البولسيين كما لم ينتبه إليه أي من قساوسة الفاتيكان قبل أن يصدروا وثيقتهم . بمعنى آخر أن هذا الخطأ قد تكرر بلايين المرات في جميع نسخ هذه الأناجيل التي طبعت بمختلف المطابع بمختلف اللغات في شتى أنحاء العالم منذ قديم الزمان حتى اليوم ، كما سيبقى يتكرر أيضاً في كل طبعة جديدة إلى ما شاء الله ، ليثبت كذب متى المزعم ، أو تحريف هذه الأناجيل دون أن ينتبه إليه أحد من المدافعين عنها . ليبقى شاهداً على أن كتبة الأناجيل لم يكتبوا بالوحي ، ما لم يقم الفاتيكان مع حماة الأناجيل مجتمعين بعملية تصحيح وترميم شاملة، أو بالأحرى عملية هدم وبناء شاملة (طالما يملكون المخطوطات الأصلية) في كل الأناجيل، لا بل وفي كل المعتقدات الشاؤولية الكنسية البولسية الوثنية التي أضيفت إلى

دين المسيح بينما المسيح بريء منها فأصبحت كالشوائب العالقة به وبدينه، إن كانوا يريدون حقاً أن يكتبوا عن عيسى التاريخي ودينه الحقيقي ، لا عن المسيح الإله الأسطورة الذي اخترعه لهم بولس ومعه المجتمعات الكنسية القديمة والذي رفضه الكثيرون.

### 3- جهل الكاتبين:

"يقول متى المزيف إن " ابیهود" (رقم 31 في قائمته ) هو ابن " زربابل" بينما يقول لوقا إن "ريسا" ( رقم 37 في قائمته ) هو ابن " زربابل" . علماً بأن أخبار الأيام الأول ليس فيها لا ابیهود ولا ريسا !! كما أن ريسا هي كلمة آرامية ومعناها " أمير". ولا بد أنها كانت ملحقة في المخطوطات الأصلية كلقب يسبق اسم زربابل. وهو الرجل الوحيد الذي كان يمكن الإشارة إليه بهذا اللقب بعد سنة 586 ق.م- أي عام السبي البابلي<sup>(1)</sup> مما يدل على سطحية الكاتبين.

### 4- تناقضهما مع العهد القديم:

يقول متى المزعم أن " عزيا" (رقم 21 في قائمته) هو ابن "يورام". بينما أبناء يورام حسب ما جاء في أخبار الأيام الأول [11/3]، هم "اخزيا" و "يواش" و "امصيا" (رقم 21 22 23)، في قائمة العهد القديم "أي أن الآباء في القسم الثاني من قائمة متى كان يجب أن يكونوا (17) لا (14) كما زعم لنا وقد غفل متى المزعم عن ذكرهم جملة وتفصيلاً. وكذلك فعل لوقا. فالسؤال : أين ذهب الكاتبان الملهمان بهؤلاء الثلاثة أجداد الذين ورد ذكرهم في العهد القديم.

### 5- تزيف الوقائع من قبل الكاتبين عمداً:

ذكر "متى المزعم" أن " يکينا " (رقم 28 في قائمته) هو ابن يوشيا. ولكن الحقيقة المذكورة في الملوك الثاني وهي أن ابن "يوشيا" هو "يهوياقيم" (رقم 31 في قائمة العهد القديم ومكانه يجب أن يكون عند متى بين "يوشيا" و "يکينا". وكلاهما مفقودان عند لوقا مع يهوياقيم!! فلماذا حذف الكاتبان الملهمان اسم "يهوياقيم" من قائمتيهما ؟!.

---

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ص(82)، المهندس أحمد عبدالوهاب.

السبب الذي يجب أن يعرفه كل مسيحي يبحث عن دين المسيح الحقيقي وحتى يعرف تزييف هذه الأناجيل ، موجود في [سفر اريمية: 30/36] ونصه كالآتي:

" لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا لا يكن له جالس على كرسي داود".

ولما أراد الكاتبان أن يجعلوا المسيح رغباً عنه ابناً لداود لينادوه "بالنبي المنتظر" حسب زعم اليهود بأن النبي المنتظر سيكون من نسل داود صادفتهم مشكلة أنه سليل "يهوياقيم". وبالتالي لا يحق له الجلوس على كرسي داود حسب قول الرب وبذا لن يكون هو النبي المنتظر فماذا يفعلان ؟!. قام الكاتبان الملهمان بحذف اسم يهوياقيم كلياً من قائمتيهما حتى لا يفتن أحد لأمر الرب المكتوب في اريمية. ظانين أنه لن يتعب أحد نفسه وينبش العهد القديم ليعرف الحقيقة وهي أنه لا يحق لعيسى الذي جعلوا منه ابناً لداود أن يجلس على كرسي داود. وللأسف تسمى الكنيسة هذا الحذف والتزوير وحياً.

6- كسر لا يجبر:

تسلسل الآباء عند متى يسير من خلال سليمان بن داود حتى المسيح ، بينما عند لوقا يسير من خلال ناثان بن داود . ومعنى ذلك أن اللقاح وصل إلى أم يوسف (النجار) من خلال سليمان وناثان عبر سلسلة طويلة من الآباء والأبناء، ونتج عن ذلك أن كان يوسف هذا عند متى ابناً ليعقوب بينما عند لوقا ابناً لهالي وهذا مستحيل والروايتان تتناقضان ويستحيل الجمع بينهما . فيوسف إما هو ابن يعقوب وأما هو ابن هالي ولا يمكن أن يكون ابن الاثنين فهذا كسر لا يجبر . وهذا الخبص في الأنساب من الأمور الخطيرة جداً التي يجدر بالفاتيكان ومعه حماة الأناجيل أن يرفعوه من أناجيلهم لأن معناه أن يعقوب وهالي عاشرا أم يوسف النجار معاشررة الزوجية وهكذا الحال مع كل الأجداد المذكورين سابقا مما تقشعر له الأبدان ولا يتصوره العقل. لذلك نقول إن أحد الكاتبين كاذب ويجب نزع قائمته من الإنجيل. ولما لا أحد يعلم من هو الكاذب منهما. لذا فالكذب ينسحب على الاثنين لاسيما وأنها وضعا المسيح في نهاية القائمة . وكلنا يعلم أن المسيح جاء بدون أب بل بقدرة الله في الخلق أي بدون أي تدخل بشري. "وحتى يختار الذين يعتقدون أنهم مسيحيون بين هذين النسبين ما يناسب ربهم فإننا مضطرون لرفض كلا القائمتين. والمسيحيون منذ ألفي عام يحاولون أن يجدوا حلا لهذه المعضلة ولم ييأسوا

حتى الآن ونحن نحیی فیهم هذه الروح الصابرة. انهم ما زالوا یعتقدون بأن الزمن سيجد لها حلا ومرة أخرى یقال لمثل هذا الخبص وحیا!!.

#### 7- غمز مكشوف فی أجداد المسيح:<sup>(1)</sup>

نقرأ فی قوائم الأجداد المذكورة ( 1 و 2 و 3 ) أن فارص رقم (5) هو أحد أجداد المسيح ولقد ورد فی سفر [التكوين: 1/38 - 30] بأنه توأم لشقيقه "زارح الذین ولدتهما أمهما" ثامار - كما تزعم التوراة المقدسة-!! عن طریق الزنا بحماها یهوذا بن یعقوب الذی انحدرت منه السلالة الیهودية واشتق اسمها منه وطلب یهوذا أن تحرق حسب ما جاء فی [سفر اللاویین 9/21] " وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنا فقد دنست أباهما بالنار تحرق ". وعلیه یكون كتبة التوراة ومعهم كتبة الأنابیل قد اخرجوا داود وآباءه من جماعة الرب حسب ما جاء فی [سفر التثنية 2/23] " لا یدخل ابن زنا فی جماعة الرب حتی الجیل العاشر. لا یدخل منه أحد فی جماعة الرب " ذلك لان فارص وزارح ولدا من زنا كما أسلفنا وداود هو البطن العاشر لیهوذا فهل یعقل أن یكون أحد أجداد المسيح الذی یقدسه الیهود والمسیحیون (یهوذا) زانیاً واثنين من أولاده (فارص وزارح) أولاد زنا من أمهما (ثامار) الزانية بأبیهم یهوذا، ثم یرفعوه (أي المسيح) بعدها إلى مصاف الآلهة؟! هل هذا من الدین والأخلاق والمنطق"؟! إن هذا لیؤكد أن عیسی لیس من نسل داود.

#### 8- وهو على ما كان یظن ابن یوسف بن هالی :

(وهو القول الذی جاء فی إنجیل لوقا عن المسيح فی قائمته) . هذه الجملة "وهو على ما كان یظن" فی الترجمات الإنکلیزیه مثل "سانت جیمس" الموجهة للدول التي یسمونها راقیه كأوروبا وأمیركا، نجدها موضوعة بین هالین ((-)) لیستدل القارئ بأنها من كلام المترجم الذی ترجم إنجیل لوقا عن اللغات الأخرى ولیست من كلام لوقا نفسه. لكن للأسف نرى فی الترجمات الموجهة إلى دول العالم الثالث ، ومنها العالم العربی ، أن هذه الجملة قد ثبتت و الهالین قد حذف ، بحيث یظن كل من یقرأ إنجیل لوقا ، أن لوقا نفسه هو الذی كتب تلك الجملة . والسؤال هو : إذا كان لوقا یكتب بالوحي كما تزعم الكنيسة، والوحي لم یر من المناسب أن یضع هذه الجملة بین هالین، فأی حق یكون للمترجم أو

---

(1) هل الكتاب المقدس كلام الله - ص(69) - أحمد ديدات .



الطابع أو لأي إنسان كائنًا من كان أن يضيف أو يغير في كتاب يقول المسيحيون انه مقدس!!.

يبدو أن التهديد الذي ورد في رؤيا يوحنا اللاهوتي [18/22] والذي يقول فيه: "لأنني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد عليه الله الضربات المكتوبة في هذا الكتاب، وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله من نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب". يبدو أن هذا التهديد لم يؤت سحره المطلوب مع الذين تجرؤوا وزادوا جملة "وهو على ما كان يظن بن يوسف هالي" ولا مع متى المزيف الذي حذف بعض الأجيال واختصرها إلى 41 جيلًا، ولا مع لوقا الذي زاد الأجيال فجعلها 56 جيلًا، ولا حتى مع الذين جعلوا أجداد المسيح من الزناة وأولاد الزناة!!.

بل الأغرب من ذلك كله عزيزي القارئ الذي يبحث عن حقيقة دين المسيح، ولكي تعرف كم مسخوا هذا الدين، هو أنك تجد التحريف قد وصل إلي صلب تحذير يوحنا اللاهوتي نفسه المذكور آنفاً، إذ تقرأ في الأناجيل المطبوعة في لندن سنة 1848م "تعال يا رب يسوع" أي بإضافة كلمة الرب إلى يسوع. لكنك تقرأ في الأناجيل المطبوعة حديثاً في بيروت "تعال أيها الرب يسوع" [رؤيا يوحنا اللاهوتي 20/22]. أي أن الشيطان في مطابع بيروت جعل "يسوع" هو الرب المنادى. مما يؤكد أن الشيطان لم يمت وأن المؤامرة في تضليل المسيحيين مستمرة حتى يومنا هذا في حشر "يسوع" بالألوهية بأي طريقة وكيفما كان، إذ جعله المحرفون هو الرب الإله بدل الإله الحقيقي بهدف حرمان أتباع هذا الدين من الحياة الأبدية بكفرهم هذا، بالرغم من قول المسيح الواضح "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الله الحقيقي وحدك، ويسوع الذي أرسلته" [يوحنا: 3/17]. فالمسيح يعترف بالله الواحد ويقر بأنه ليس إلا رسول أرسله الله.

من كلام يوحنا اللاهوتي السابق نستطيع أن نفهم أن عادة الزيادة في الأناجيل والحذف منها كانت شائعة ومنتشرة في ذلك الوقت حتى وصلت مطابع بيروت في عصرنا الحاضر 0 لذا يجب أن لا نستغرب كثيراً مما سنجد في هذه الأناجيل من زيادة وحذف وتحريف لاحقاً! 0

عزيزي القارئ: تستطيع أن تتطفئ عود كبريت بفمك. وتستطيع أن تطفئ شمعة بفمك. لكنك لا تستطيع أن تطفئ الشمس بنفخة من فمك. وهؤلاء القوم الذين تحالفوا مع الشيطان يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره. فمهما حاولوا أن يخفوا الحقيقة، فالحقيقة لا بد أن تظهر يوماً ما! لذلك احذرهم! فالله نفسه قد حذرهم وحذرك منهم بقوله ( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) [سورة البقرة: الآية 79]o

فجملته "وهو على ما كان يظن" التي دستها مطابع بيروت هي كذب مكشوف إذ أن قضية عيسى كونه ولد من غير أب كانت معروفة مثل الشمس!! لا بل مشهورة عند اليهود حتى أنهم رموا أمه العذراء بالزنى، إلى أن جاء القران وبرأها وشهد لها بالطهر والعفاف، لا بل إنها أظهر نساء العالمين رغم أنف اليهود. ولكن السؤال الأهم الذي يجب أن يسأله كل عاقل هو كيف يجعل كل من متى ولوقا في هاتين القائمتين للمسيح أبا بيولوجياً (يوسف)!! فهل هما يريدان أن يشاركا اليهود في أن تخرصاتهم عن عذرية مريم، أم أنهما يريدان أن يغطيا الشمس بقطعة نقود يضعانها على أعينهما؟.

#### 9- هل أصحاب المطابع مرة أخرى ملهمون:

لقد ختم لوقا أجداد المسيح في قائمته بآدم الذي أعطاه أصحاب المطابع البيروتية الحديثة لقب "ابن الله". بينما في كل الأناجيل القديمة ورد ذكره هكذا "آدم الذي من الله" فكيف تغيرت "من الله" إلى "ابن الله" في مطابع بيروت؟! هل يا ترى تذكروا أنهم حين سمّوا عيسى "ابن الله" (لأنه كان من غير أب) إن آدم الذي كان من غير أب وأم أحق منه بهذه التسمية؟؟ أم أنهم أرادوا أن يميزوا عيسى وحده بأنه "من الله" حينما قالوا "حبلى من الروح القدس" ليدسوا على الجماهير أنه من ذات الله ؟!!.

وحتى لو كان ذلك قصدهم فإن ذلك لن يغني من الحق شيئا، ولن يصدقهم أحد فالناس اليوم غيرهم بالأمس، والنقد والنقاد يقفون لهم بالمرصاد لتكذيب كل ما يضيفوه إلى أناجيلهم أو معتقداتهم التي أخذت تتحسر. ولكن ليس معنى هذا أن المؤامرة قد انتهت. لا إن المؤامرة لتخريب هذا الدين وجره نحو الكفر والوثنية واضحة ومستمرة. والشيطان يعمل جاهداً لا يكل في تخريب هذا الدين جيلا بعد جيل، وكنيسة بعد كنيسة ليحرمهم من

النعيم الأبدي كما رأينا. كل ذلك بسبب غياب الإنجيل الصحيح ، إنجيل عيسى، ذلك الغياب الذي مهد لكل هذه الأضاليل.

وأخيرا نعود للأسماء الـ(20) التي ورد ذكرها في لوقا من إبراهيم إلى آدم، ونرى أن من دس هذه القائمة خطأ أيضا عندما ذكر (20) اسما لان العهد القديم لا يذكر إلا (19) اسماً. فمن أين أتى الاسم الزائد الذي هو "قينان" . إننا لا نجد له في سفر التكوين الإصحاحات [4-5 - 11-25] أي اثر!!.

### صمت المدافعين عن الأناجيل:

لقد أدى هذا الخبص في الأنساب إلى الصمت شبه التام للمدافعين عن الأناجيل. حيث عجز عن تفسيره اعرق رجال الدين. إلا أننا ما زلنا نسمع بعض الأصوات الخافتة تحاول ستر هذه الفضائح فتهمس أن "متى كتب أصول يوسف بينما لوقا كتب أصول مريم!!".

ونحن نرد عليهم بأنه فضلاً عن أن الأناجيل لم تذكر ذلك فإن ذلك خطأ فاحش إذ أن والدا مريم عند المسلمين هما "حنة وعمران" وعندهم "حنة ويواكيم" ولم يرد لا لعمران ولا ليواكيم أي ذكر في هاتين القائمتين. وقال آخرون لرقع هذا الخرق أن كل شخص من آباء وأجداد المسيح!! (الذي لم يكن له أي أب أو جد) كان له اسمين مرادفين فذكر "متى" اسماً وذكر "لوقا" الاسم الآخر. وإذا نحن تغاضينا عن طلب البرهان على ذلك، فإننا نقول إن لم يكن هذا ضلالاً فهو إضلال وتضليل بمعنى الكلمة لأنه لو صح ذلك فسيبقى عدد الأجيال مختلفاً أيضاً عند متى عنه عند لوقا.

وأخيرا جاءت الحقيقة صارخة على لسان بعض النقاد المسيحيين الشرفاء أمثال "فتنون" و"كارير" كما نقل آدم "كلارك" عن "هارمرسي" في صفحة 408 من المجلد الخامس قوله: " كانت أوراق النسب تحفظ في اليهود حفظاً جيداً ، ويعلم كل ذي علم أن متى ولوقا اختلفا في نسب الرب ( السيد ) اختلافاً تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين وهذا ما يربك الأساقفة " (1) .

(1) الفاروق بين المخلوق والخالق، ص43، عبد الرحمن بن سليم البغدادي.

مما سبق يتبين لنا أنه لا يمكن الأخذ بأي من القائمتين ، كما أن أياً من الكاتبين لم يكتب بالوحي . لأنه من المفروض أن يكون الوحي الذي ألهم متى هو نفس الوحي الذي ألهم لوقا والوحي لا يمكن أن يخطئ . وبناء عليه نستنتج ما يلي :

**أولاً :** إن هاتين القائمتين لا تظهران نسب المسيح ، بل تظهران بجلاء وباعتراف الكاتبين نسب شخص مجهول لا يعرفه أحد سماه الكاتبان " يوسف " وليس نسب المسيح إطلاقاً ، لأنه لا ارتباط بالدم بين عيسى ويوسف هذا والعبرة في النسب هي الارتباط بالدم . إذ كيف تكتب هذه السلسلة الطويلة من الآباء لإنسان ليس له أب بيولوجي !!!.

**ثانياً :** إن متى المزعوم قد غش الأمة المسيحية كلها في مطلع إنجيله عندما قال : " كتاب ميلاد يسوع المسيح " وكان الأولى به أن يقول : " كتاب ميلاد يوسف " لأن ميلاد المسيح يعرفه الجميع ، بأنه ولد بقدرة الله ومشيتته بدون أب ليكون آية للناس . وإذا كان من الضروري إعطاء المسيح أجداداً بيولوجيين ، فمن البديهي أن يكون ذلك عن طريق أمه . فهاتان القائمتان من الآباء والأجداد هما في الحقيقة كما قلنا ليستا إلا آباء وأجداد يوسف المجهول هذا ، وليستا آباء وأجداد المسيح ولا بحال !! .

**ثالثاً :** إن متى المزيف هذا متآمر مع اليهود الذين وصموا مريم أمه بالزنا وفاحش القول إذ تأمر معهم ( أو خوفاً من سخريتهم في ذلك الزمان ) ولم يشر في قائمته ولو بحرف واحد إلى عذرية مريم .

**رابعاً :** من المستغرب جداً أن يقوم الكاتبان بهذه البهلوانيات المستميتة في ربط عيسى بداود في إنجيليهما ليجعلا منه "النبي المنتظر المخلص" بينما في الإنجيل الرابع يُعطي ترقية ويصنع منه إلهاً " في البدء كان الكلمة " [ يوحنا : 1/1 ] . فلا يعقل أن يجعلوا لعيسى كل هذه السلسلة من الآباء والأجداد البشر ، بينما يقال لنا في إنجيل يوحنا إن عيسى كان إلهاً موجوداً قبلهم . إذ لا يعقل أن يأتي الابن قبل أبيه ( أو قبل أمه أيضاً ) ولا شك أن هذا مستحيل عند كل ذي عقل سليم مما يجعل إنجيل يوحنا كاذباً في تأليه عيسى ، كما يجعل العقيدة كلها مغشوشة ، وكما قلنا فكل ما بني على الغش هو غش مثله ولا يمكن أن يستقيم الظل والعود أعوج . فهم كلما خلصوا من حفرة وقعوا في حفرة أكبر منها وبذا اتسع الخرق على الراقع والسبب بسيط وواضح وهو أن الدين لا يؤلف على الأرض من قبل بشر يصيبون ويخطئون إنما تبعث به السماء .

**خامساً :** لما كانت هاتان القائمتان مليئتين بضروب التناقض والمحال الذي أثبتناه ، وحيث إنهما احتوتا على نسب مزور للمسيح إذ جعلوا بعض أجداده زناة وأولاد زناة ، وحيث إنهم ربطوا نسبه بداود بفبركة مضحكة ، وحيث إن كل ما جاء بهما على لسان اثنين من البشر وليس فيهما حرف واحد قاله المسيح .... إذاً فالمسيح بريء من هذا النسب الذي تراكمت فيه الأخطاء لاسيما محاولة ربطه بيوسف النجار مما يوحى بغمز في شرف أمه وأنها جاءت به نتيجة اتصال غير شرعي قبل الزواج من خطيبها يوسف هذا كما زعم اليهود . وإني لأستغرب للمسيحيين الغيورين العقلاء كيف يبقون هاتين القائمتين في أنجيلهم وهما تشهدان على كذب واستحالة ما ورد فيهما ، ولو كانوا يؤمنون بالمسيح وشرف أمه لانتزعوها من أنجيلهم رأساً إذ النسب الذي فيهما لا يشرف المسيح ولا يشرف أمه .

### **الخلاصة :**

لقد شك اليهود في المسيح وأمه واتهموها بالزنا ، وشك المسيحيون واختلفوا في نسبه . فمتى المزعم قال إنه ابن يوسف بن يعقوب . ولوقا قال إنه ابن يوسف بن هالي . كذلك اختلفا في عدد الآباء والأجداد مما يثبت أن اليهود والمسيحيون ليسوا على يقين من أمره لا في ميلاده ولا في نسبه وكان من الممكن أن يسري هراؤهم هذا في العالم أجمع لولا أن أنزل الله القرآن على محمد ليبين للناس الحقيقة . فجاء القرآن منزهاً لعيسى وأمه بكل تأكيد ، وشهد ببراءتهما من كل ما حاولوا إلصاقه بهما إذ بشرت الملائكة مريم بأنها أشرف نساء العالمين :

**(وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)** [سورة آل عمران: الآية 42]. ونزه عيسى عن الصلب إذ قال جل شأنه : **(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم )** [سورة النساء : الآية 157] لأن الله رفعه إليه قبل أن تمتد أيديهم إليه بسوء .

ومع كل هذا فالمشكلة لا تكمن هنا فقط ، إنما تكمن في صلب (ضم الصاد) عقيدة المسيحيين الشاؤوليين الكنسيين الذين قالت لهم مجامعهم الكنيسة إن عيسى هو الله . ففي سؤالنا لهم اليوم في هذا العصر ، عصر الكمبيوتر والصواريخ والسير على سطح القمر وأطفال الأنابيب .....الخ هل حقاً تعتقدون أن عيسى هو الله . فإن قالوا نعم!! قلنا أيعقل أن

يكون لله الأزلي آباء وأجداد محدثين ( مخلوقين ) ! ؟ ، في الوقت الذي أول صفة له أنه الأول وليس أحد قبله والواحد الأحد الذي تفرد بالوحدانية لانتفاء جنسه ، والذي ليس كمثلته شيء ، والكل بعض خلقه ، وهو الذي تقولون إن كرسية السموات ، والأرض موطئ قدميه ؟! فإن قالوا رغم كل ذلك نعم !! قلنا هذه شأؤولية ... كنيسة ..... وثنية ..... سموها ما شئتم لكن رجاء لا تسموها المسيحية إن كنتم تقصدون بهذه التسمية دين المسيح (حيث كثيرون يعتقدون ذلك) لأن المسيحية دين بولس والمسيح بريء من هذه الأراجيف ، فأنتم لستم إلا شأؤوليين (بولسيين) كنسيين من اتباع شأؤول (بولس) اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح وكذا من أتباع المجمع الكنسية المندس فيها اليهودي والوثني والإسكافي والانتهازي ..... التي هوت بمطارقها على دين المسيح لغرض في نفسها وتزلفاً للإمبراطور قسطنطين بشهادة أكابر نقادكم من المسيحيين ، الذين عرفوا الحقيقة وجأهروا بها . وإذا كان هذا ذا السلسلة الطويلة العريضة من الآباء والأجداد هو الله عندكم فيا ويلكم من الله الحقيقي يوم الدينونة ، لأن الله الحقيقي لا آباء له ولا أجداد . بل أولى صفاته أنه الأول ، وأنه متفرد في الوحدانية ومن يتقرب إلى الله بغير هذا المعتقد فإنه يتقرب إلى إله خرافي غير الله الحقيقي ولن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي .

: " أنا الرب وليس آخر لا إله سواي " [ اشعيا : 45 / 6 ] .

لذا قولوا هذا إلهكم ، قولوا هذا إله شأؤول ..... قولوا هذا اله الكنيسة ..... قولوا إنه الإله الذي وجدتم عليه آباءكم وأجدادكم ..... قولوا أي شيء ، لكن رجاء لا تقولوا إنه الله الذي خلق العالم . واعذرونا لأننا أحببنا أن ننقذكم من الهاوية التي أراد غيرنا أن يلقىكم فيها . جننا لننزع الخشبة التي غرسوها في أعينكم حتى تبصروا جيداً وحتى لا تتحقق فيكم نبوءة اشعيا " مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون " . وإن كنتم لا تصدقونا هاتوا أيديكم في أيدينا وتعالوا نفكر سوياً بهدوء :

إذا كان المسيح هو الله فمن تكون اليصابات أم يوحنا المعمدان ؟ خالة الله ؟! ومن يكون زكريا ؟! زوج خالة الله ؟! ومن يكون يوحنا المعمدان ؟ ابن خالة الله ؟! ثم بالله تعالوا لنتساءل لو تزوج المسيح فماذا نسمي أولاده وبناته وأصهاره .... ؟! هل نقول بنت الله ؟! وصهر الله ! وحماة الله ؟ وكنة الله ..... الخ ؟ هل ترون الدين الذي باعه شأؤول اليهودي الفريسي والمجمع الكنسية لكم وللأمم واستبدلوا به دين المسيح

الحقيقي؟! ألم نقل إننا إذا أخذنا هذا الدين بالعرض وجدناه مستحيلاً وإذا أخذناه بالطول وجدناه أكثر استحالة؟! لماذا؟ لأنه من تأليف البشر كل خطوة فيه تناقض الأخرى. والله يقول: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [سورة النساء: الآية 82]. ألم يقل غيرنا عن هذا الدين - ومعدرة لكم - "إنه يصير العاقل إذا تشرع به أخرقاً والمرشد سفيهاً"<sup>(1)</sup>. لذا رجاء مرة أخرى قولوا هذا دينكم انتم أو دين شاول... أو دين قسطنطين... أو دين المجامع... قولوا أي شيء لكن ابتعدوا عن المسيح. ولا تقولوا أبداً إن هذا دين المسيح. لأن دين المسيح معروف لدى كل من عرف المسيح حقاً رغم كل محاولات شاول والمجامع الكنسية في طمسه، فنحن المسلمون أولى بالمسيح وبدينه منكم.

وعودة لموضوعنا نقول: من حق كل مسيحي أن يسأل ما الذي جعل متى المزيف هذا يتهافت بهذا الشكل المفضوح على ربط عيسى بأب ليس هو أبوه، ويربط هذا الأب بداود مستعملاً هذه الحيلة العرجاء (يوسف) الذي أتى به من المجهول، وأخذ عنه لوقا بدون تمحيص، مع أنه وعدنا في مقدمة إنجيله أنه سيدقق ويمحص في كل ما سيكتب؟ وما الذي جعلهما يكذبان علينا في إنجيلهما من أنه حتى الناس في الشوارع كانت تتأديه "يا ابن داود" فيرد عليها ويستمع إليها؟! في الوقت الذي هو ليس ابناً لداود؟!

السبب هو أنهما كانا يعرفان تماماً أن مريم ليست من أحفاد داود، إنما من أحفاد هارون ولاوي، وهذه كانت العقبة الكأداء أمامهما. لذلك اخترعا شخصية يوسف هذا الذي لا يعرف أحداً شيئاً عنه، ليكون حلقة الوصل لربط عيسى بداود رغماً عنه!! ولم يخجل أن يزواجه مريم التي رغم ذلك يلقبها المسيحيون حتى اليوم كالبيغاوات "بالعذراء البتول" (وهي حقاً كذلك) مما يؤكد أنهم لا يعرفون معنى العذراء ولا معنى البتول، لأنهم بتزويجهم إياها ليوسف هذا إنما يسقطون عنها لقب العذراء كما يسقطون عنها لقب البتول!! ونحن سنثبت كذب هذا الزواج لاحقاً لا بل استحالته لنؤكد أنها فعلاً كانت عذراء وبتولاً، لا بل سنثبت أنها لم تكن تعرف يوماً من الأيام أحداً لا باسم يوسف النجار ولا باسم يوسف الحداد. وذلك من نصوص الأناجيل نفسها.

(1) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، ص176، الإمام القرطبي.

لكن السؤال لا يزال قائماً. لماذا كل هذا التعب لربط عيسى بداود بهذا الرابط المفكك ! فهذه حيلة لا تتطلي حتى على الصبيان الصغار، فكيف يقبلها المسيحيون العقلاء! إذ العبرة أن يرتبط عيسى نفسه بداود عن طريق الدم كما أسلفنا، لا أن يرتبط بداود زوج أمه المزعوم، إذ ما شأن عيسى بداود إذا كان زوج أمه الذي يرتبط به وليس هو؟! .

الجواب على هذا السؤال عزيزي القارئ هو ما كان يشيعه اليهود من أن المسيا The Messiah - نبي العالم القادم - سيكون منهم استناداً إلى بشارة الله لموسى التي جاءت في سفر التثنية [ 18/18-22 ]، التي وعد الله فيها أن يرسل نبياً في مستقبل الأيام قوياً مثل موسى فكل من درس الدين اليهودي يعلم أن اليهود بسبب هذه النبوءة كانوا يعرفون أن هناك نبياً عالمياً قوياً جليل الشأن كموسى سوف يظهر في مستقبل الأيام، ومعه كتاب منزل من الله، ينسخ فيه التوراة، لا بل اسمه وصفاته مذكورة عندهم في نبوءات أخرى عديدة. لذا فقد أشاعوا كذباً بين الناس في وقتها أن ذلك النبي سوف يكون منهم، أي من أبناء داود (مع أن شيئاً من هذا التخريف لم يكن في البشارة بل العكس هو الصحيح إذ المذكور أنه سيكون من أخوتهم)، وأطلقوا عليه في كتبهم لقب "هامشيح" "The Messah" أي "المسيح" بال التعريف تمييزاً له عن بقية المسحاء أو الأنبياء الآخرين. لا بل كانوا يتفاخرون ويستفتحون به قبل مجيئه على أعدائهم فيقولون "اللهم انصرنا على أعدائنا بحق نبيك المبعوث في آخر الزمان".

لذا تلقف أصحاب هاتين القائمتين هذه الشائعة وأرادا أن يجعلوا من عيسى هو النبي المنتظر الذي أخبرت عنه البشارة، فاستعملا تلك البهلوانية في ربط عيسى بداود كما رأينا ولم يكتفيا بذلك. إذ لما كانت مدينة بيت لحم هي مدينة داود فقد اختار متى المزيف فقرة من العهد القديم تغنى بها "ميخا" في الأسر البابلي تقول: "أما أنت يا بيت لحم افراته وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهودا فمك يخرج لي الذي سيكون متسلطاً على إسرائيل" [ميخا: 2/5] وسارع بربطها بعيسى وجعل مولده يتم في بيت لحم ليدلس علينا هو والكنائس من بعده بأن عيسى هو المقصود. لكنهم للأسف كعادتهم نسوا شيئاً هاماً، بل وهاماً جداً في النص الذي أرادوا أن يمرروه علينا. وهذا الشيء أظهر كذبهم ونسف النص الذي استشهدوا به من أساسه!! وهو أن عيسى لم يتسلط يوماً واحداً على إسرائيل بل لم يزر بيت لحم التي زعموا أنه ولد فيها مرة واحدة في حياته.



أما لوقا، فلن يثبت لنا عنوة إن عيسى هو " النبي المنتظر " الذي ورد في بشارة الله لموسى تلك فقد اتخذ منحاً آخر ، فقد زعم أن الملاك قال لمريم: "ويعطيه الرب الإله كرسي داود" [لوقا: 1/33]. لذلك حذف هو وزميله متى كما أسلفنا اسم "يهوياقيم" من سلسلة أجداد المسيح ، الذي لن يجلس أحد من نسله على كرسي داود، حسب [اريميا: 30/36]. وكلنا نعلم أن الرب الإله لم يعط عيسى لا كرسي داود ولا حتى كرسي ببلطس. علماً بأن المسيح لم يكن يوماً من طلاب الملك أو الكراسي "فمنذ أن علم أنهم مزعمون إن يخطفوه ليجعلوه ملكاً تركهم وانصرف إلى الجبل وحده" [يوحنا: 6/15]. لقد ولد المسيح فقيراً فهو القائل: "لثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه " [متى 20/8]، وعاش طول عمره فقيراً إلى أن رفعه الله إلى السماء ولم يتطلع أبداً في حياته إلى كراسي أو مناصب.

وعليه فنحن نستغرب كيف يزعمون أن تلك ( وأنت يا بيت لحم افراته ) كانت نبوءة من ميخا في الوقت الذي لم تكن سوى أنشودة تغنى بها ميخا في الأسر البابلي ليرفع بها من معنويات شعبه، ولو كانت حقاً نبوءة كما يزعمون فكيف لا يزالون يبقون على مثل هذه النبوءات الكاذبة في أناجيلهم المقدسة حتى اليوم!! وهم يعرفون تماماً أنها لم تتحقق !! في الوقت الذي من سمات الكتب المقدسة أن تتحقق النبوءات التي وردت فيها.

وأما لوقا فقد قام باختلاق الإحصاء وجعله قبل ولادة عيسى بقليل، وسفر لنا أمه هو وزميله متى من الناصرة إلى بيت لحم، مسافة تزيد على مائة ميل وهي حامل في شهرها الأخير بزعمهما ليجعلا ميلاده يتم في بيت لحم - مدينة داود - ليزعما لنا في النهاية ان نص التوراة "وأنت يا بيت لحم أفراته" قد تحقق به. مع ان الحقيقة تقول إنها حملت به وولدت في ساعة. إذ الإعجاز في ولادته ليس فقط بدون أب بل أيضا في حمله وولادته في ساعة بمشيئة الله وكلمة منه، "كن فيكون".

أخيراً لنكون منصفين علينا أن نسأل السؤال التالي: هل حقاً كتب متى ولوقا هاتين القائمتين؟.

إن المدقق لهاتين القائمتين، إذا ربطهما ببعض النصوص الواردة في الأناجيل فإنه يستحيل عليه أن يصدق أن متى ولوقا هما اللذان كتباه!! وإحقاقاً للحق يرى لزاماً عليه

أن ينصفهما ويبرئ ساحتيهما من جميع الأكاذيب والبهلوانيات التي وردت فيهما وأن يعلق كل ذلك على مشجب قساوسة جهلة دسوا تلك القائمتين في إنجيليهما بعد موتهما ، دون أن يكونوا قد قرأوا أناجيلهم جيداً. لأن ما ذكروه في تلك القائمتين يتناقض تناقضاً صارخاً مع ما جاء فيما بعد في الأناجيل. كيف؟!.

أولاً: أن الكاتب لا يمكن أن يناقض نفسه. "فلوقا" ذكر لنا في إنجيله أن مريم من أحفاد هارون بن لاوي [لوقا: 5/1] لذا من غير المعقول أن يكتب لنا قائمة يجعل فيها عيسى من أحفاد داود. وكون مريم من أحفاد هارون بن لاوي أكدته "أكستين" إذ قال في بعض الكتب التي كانت توجد في عهده: "إن مريم من قوم لاوي وهذا ينافي كونها من أولاد ناثان"<sup>(1)</sup> ولو كانت مريم من أحفاد داود لما احتاجوا إلى عكازة يوسف إطلاقاً!!!.

ثانياً: أن عيسى يخبرنا بنفسه في كلا الإنجيلين أنه ليس "The Messiah" المسيح النبي القادم، إذ نقرأ في الأناجيل أن عيسى يقول للفريسيين ذات يوم: "ماذا تظنون في المسيح" (أي هامشيع) كما سماه اليهود أي (النبي القادم) ابن من هو؟ قالوا له ابن داود (كما كان كهنتهم يشيعون) فرد عليهم بقوله المفحم: "كيف يدعوه داود بالروح رباً 000 فإن كان داود يدعوه بالروح رباً فكيف يكون ابنه؟! " [متى: 22/41-46، 20/44-41].

كما نقرأ في [لوقا: 20/9] قول عيسى: "من تقولون إنني أنا فأجاب بطرس وقال: "مسيح الله" فانتهرهم وأوصى أن لا يقولوا ذلك لأحد"، فلو كان عيسى مسيح الله ، كما ذكر بطرس "أي النبي القادم" الذي ينتظره العالم لما انتهرهم. ولما أوصاهم أن لا يقولوا ذلك لأحد، فهذا نفي قاطع يبين فيه عيسى أن النبي القادم الذي سماه عيسى نفسه "المسيح" في النص السابق لن يكون من أبناء داود أو أحفاده، وفي النص الثاني ينكر أنه هو مسيح الله أي The Messiah (بال التعريف) القادم.

لذا لو كان متى ولوقا هما اللذين كتبنا قائمتي الآباء والأجداد، لما ناقضا نفسيهما بعد كل ذلك التعب بذكر هذه النصوص التي قالها المسيح في إنجيليهما. ولا تفسير لذلك إلا أن تلك القائمتين مدسوستان في إنجيليهما بعد موتهما من قساوسة سذج لم يكفوا أنفسهم حتى قراءة أناجيلهم، يقحمون فيها ما يشاؤون وقتما يشاؤون دون إدراك أو

(1) أظهر الحق ص103 - الشيخ رحمة الله خليل الرحمن الهندي.

تمحيص لنصوص سابقة أو لاحقة مناقضة لما دسوه ، الأمر الذي جعل أول هذه الأناجيل يناقض آخرها. إذ لو كانوا قد قرأوا أناجيلهم كاملة لشطبوا أقوال المسيح السابقة لأنها تتناقض تناقضاً صارخاً مع المجهود الكبير الذي بذلوه لإقناعنا بأن عيسى هو ابن داود في القائمتين. ومن الناحية الأخرى فإن عيسى لم يكن أبداً هو النبي المنتظر حسب البشارة التي جاءت على لسان دانيال أيضاً [إصحاح 2 و 7] التي سمي فيها النبي القادم "بابن الإنسان" الذي يحطم الوحوش الأربع (الممالك الأربع الرومان واليونان وفارس وبابل)، إذ من المعروف أن عيسى كان مهادناً للرومان وقال: "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" [متى: 21/22] إنما الذي حطم الممالك الأربع وأخذ الجزية منهم وهم صاغرون هو محمد، حسب ما جاء في سفر دانيال: "أنت أيها الملك كنت تنظر وإذ بتمثال عظيم... وقف قبالتك ومنظره هائل . رأس هذا التمثال من ذهب... صدره وذراعه من فضة. بطنه وفخذه من نحاس . ساقاه من حديد. قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف ... إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه ... فسحقها فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصافاة البيدر فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان . أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها... يقيم له إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد" [دانيال: 2/31-45]. وكذا "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل "ابن الإنسان" أتى وجاء إلى القديم الأيام فقبوه قدامه فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض" [دانيال: 7/13].

أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها فهو كناية عن محمد والدين الإسلامي الذي انتشر بسرعة مذهلة وملاً الأرض كلها. إذ في سنة 633 أمر أبو بكر بتجهيز جيشين أحدهما لغزوا الدولة الرومانية البيزنطية بقيادة أبي عبيده عامر بن الجراح، والآخر بقيادة خالد بن الوليد لغزو الدولة الفارسية الساسانية في العراق وفارس فسحقت الدولتان وتحققت نبوءة نبوخذ نصر ودخل عمر بن الخطاب مدينة بيت المقدس سنة 638م بعد أن انتشر دين محمد شرقاً وغرباً.

أما عيسى فلم يحطم أي دولة، إذ ولد والرومان يحكمون فلسطين منذ ثلاث وستين سنة، ورفع إلى السماء والرومان كانوا ما يزالون يحكمون فلسطين، لكن الذي حطم دولتهم هو الإسلام. هذا إضافة إلى أن عيسى نفسه ويوحنا المعمدان قد بشرا بمجيء النبي المنتظر والذي لم يكن سوى محمد!!!.

والآن قبل أن نستمر في إنجيل متى نرى التزاماً علينا أن نعرج على التوراة لنرى ماذا تقول بشارة الله لموسى الواردة في [تثنية: 18/18] والتي بسببها قاموا ببهلوانياتهم السابقة بربط عيسى بداود في القائمتين المذكورتين ليجعلا منه النبي المنتظر؟!.

تعالوا أعزائي القراء لنطالعها سوياً قبل أن ندخل في صلب إنجيل متى.

## سفر التثنية [ 18/18 - 22 ]

"أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه (أو سأكون المنتقم) وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي. وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي يتكلم به الرب، فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصرف فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب، بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه!!".

هذه بشارة من الله لعبده ونبيه موسى في أنه سيرسل نبياً قوياً مثله في مستقبل الأيام من أخوة بني إسرائيل ويحملة رسالة جديدة، أي تنسخ التوراة وأن على الجميع إطاعته، والذي لا يطيعه سيكون مسؤولاً أمام الله أو أن الله سينتقم منه. ولقد تنازع كل من اليهود والشاؤوليين الكنسيين والمسلمين هذه البشارة فمن منهم الصادق؟!.

اليهود قالوا إن هذا النبي هو "يوشع بن نون" ثم عادوا وقالوا إن هذا النبي لم يأت بعد ويدعون أنهم ينتظرونه حتى اليوم. ولكننا نعلم أن الرسائل السماوية لأهل الأرض قد انقطعت. إذاً فلا بد أن يكون هذا النبي قد أتى. والشاؤوليون الكنسيون قالوا إنه أتى، وهو "عيسى ابن مريم" وقد عملوا المستحيل كما رأينا ليربطوه بدادود ويلبسوه ثوب هذا النبي المنتظر لأن الإشاعة التي أشاعها اليهود كانت أنه سيأتي منهم (أي من اليهود) زاعمين أنه سيكون من نسل داود. بينما البشارة صريحة إذ تقول "من أخوتهم" أي من أخوة بني إسرائيل الذين هم ليسوا إلا بنو إسماعيل.

والمسلمون قالوا ولا زالوا يقولون إن النبي المبشر به في هذه البشارة وبشارات أخرى كثيرة في التوراة ليس إلا محمد. فأين الحقيقة؟! تعالوا نبحث أقوالهم بهدوء كل على انفراد:

**أولاً: اليهود:**

حسب هذه البشارة كان اليهود لاسيما في السبي البابلي ينتظرون نبياً عظيماً مثل موسى، شأنه جليل وأمره خطير. "يكلمهم بكل ما أوصيه به" بمعنى أنه سيكون مزوداً بوصايا جديدة من الله تنسخ التوراة. "ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به

أنا أطلبه (أو سأكون المنتقم)" أي على الجميع إطاعته في كل ما سيقول في هذه الوصايا، أي الرسالة الجديدة، لأنه يتكلم باسمي (اسم الله) وكل من لا يطيعه سيكون مسؤولاً أمام الرب أو أن الرب سينتقم منه.

شيء واحد كان يحيرهم ويقض مضاجعهم في البشارة!!؟ وهو شبه جملة "من وسط أخوتهم!!" فإذا كان الله سيرسله منهم، لماذا قال: "من وسط أخوتهم!!؟" لذا احتاطوا للأمر وأعدوا له العدة. فماذا يا ترى فعلوا!!؟.

لما كانوا بطبيعتهم يحرصون على قصر النبوة عليهم، ارتأى رؤساء كهنتهم أن يشيعوا سلفاً أن ذلك النبي سيكون منهم!! وفي نفس الوقت عملوا جاهدين على إخفاء حقيقته في التوراة عن العامة. فأيما ورد ذكره في توراتهم رمزوا إليه برموز معينة لا يعرفها سواهم. "فكانوا" إذا أرادوا أن يضعوا اسماً بدلاً من اسم استعملوا طريقة الحساب (حساب الجمل) أي يضعوا اسماً مساوياً في مجموع حروفه للاسم المطلوب حذفه، فيكون هذا رمزاً يخفى على العامة ويعرفه الخاصة (الكهنة، ليكونوا في حل من إنكار نبوته إذا بعثه الله ولم يوافقهم) فمثلاً اسم محمد يساوي الرقم (92) وضعوا بدلاً منه كلمتي "بما دما" (1) فلقد جاء في توراتهم : "وليشماعيل سمعتيخا هني بيراخاتي أوثو وهغريتي بما دما" والترجمة الحرفية لهذا النص "وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه وها أنا أباركه وأثمره بما دما" أي أكثره بمحمد (2) ومجموع حروف "بما دما" هو (92) الموافق لمجموع حروف محمد.

وكذلك اسم "أحمد" فمجموع حروفه (53) استبدلوه بإيلياء الذي قال عنه الله إنه سيرسله: "قبل مجيء يوم الرب العظيم المخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم" [ملاخي: 4/5] أي ليرد الجميع إلى دين الآباء نوح وإبراهيم

(1) المسيح الدجال ص77 ، سعيد أيوب

(2) بذل الجهود في إفحام اليهود ، تأليف شموئيل يهوذا ابن أيوب بعد إسلامه ، عن كتاب محمد (ص) في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص13، المستشار محمد عزت الطهطاوي..

وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وداود... أي باختصار يردهم إلى دين الله الواحد الذي هو في الأصل "لا اله إلا الله".

ثم ابتكروا طريقة أخرى غير طريقة الأرقام ، فبدلاً من اسم محمد أو أحمد في كتبهم وضعوا صفاته مثل "الصادق الأمين" و "مشتهى كل الأمم" و "قدوس القديسين" وابن الله (بلغتهم عبد الله) و "النبي" بأل التعريف.

كما رمزوا إليه باسم "هامشيح" بالآرامية والسريانية والعبرانية، و"الـ هاء" ال التعريف كما ذكرنا أي "المسيا" أو "ال مسيح" وذلك من الفعل مسح ولكن أدخلوا ال التعريف عليه تمييزاً له عن بقية المسحاء الذين سبقوه. أي "المسيا الرئيس" لأن لقب "مسيح" كان يطلق عندهم على كل ملك ونبي وعالم بعد أن يمسحوه بالزيت، وكانوا يتفاخرون كثيراً بحمل هذا اللقب وكانت تتفخ لهم الأبواق وتضاء لهم المشاعل فموسى مسح هارون وبنيه [خروج: 30/30] وإلياس مسح اليسع وحزائيل وياهو [ملوك الأول: 15/19] وصموئيل مسح داود [صموئيل الأول: 16/11-13].... الخ وكل واحد سمي مسيحاً. ولقد جاء في العهد القديم "لا تمسوا مسحائي ولا تؤذوا أنبيائي" [أخبار الأيام الأول 22/16] حتى كورش ملك فارس الوثني عابد النار الذي سمح لهم بالعودة بعد السبي سموه مسيحاً "هكذا يقول الرب لمسيحه كورش" [اشعيا] .

لكن "ال مسيح" {The Messiah} بأل التعريف أو "النبي" ، هو سيدهم ، سيد المسحاء وسيد الأنبياء وأخطرهم جميعاً . قال عنه عيسى: "الكون كله خلق من أجله، وسيعطي نوراً للعالم" [برنابا: 20/39] ، وقال عنه يوحنا المعمدان: "لست أهلاً لأن أحمل حذاءه" أو "أحل سيور حذائه" وكان اليهود يترقبونه ويعرفون اسمه وصفاته، لا بل ويعرفون زمن ظهوره ومكانه لأن كل ذلك مكتوب عندهم في التوراة ، ومن هنا نشأت فكرة "المسيح المنتظر" في العالم، إنما اليهود أشاعوا كذباً أنه سيظهر منهم، لكن النبوءة واضحة تماماً إذ تقول: "من إخوانهم!!" ولولا ذلك لما سكنوا يثرب في الجزيرة العربية بلاد إخوانهم بني إسماعيل منتظرين ظهوره حسب ما جاء في اشعيا "وحي من جهة بلاد العرب" [أشعيا: 13/21] ومع ذلك لما ظهر فيما بعد وتأكد لهم أنه هو أنكروه إلا أن بعضاً منهم آمن به.

لذلك لم يعبأوا كثيراً بيوحنا المعمدان عندما ظهر على ضفاف الأردن لأنهم كانوا يعلمون أن ذلك ليس زمن ظهوره وليس مكانه. لكن لمجرد حب الاستطلاع ولمعرفة من

يكون، اكتفوا بإرسال بضعة نفر من الكهنة واللاويين ليسألوه من أنت؟ "وعرف يوحنا مقصد سؤالهم في الحال فاعترف ولم ينكر وأقر "أني لست أنا "المسيح" [يوحنا: 20/1] أي لست "ال نبي" العظيم الذي تنتظرونه. فسألوه ثانية لكي يتأكدوا أكثر "إذا ماذا أنت إيلياء؟" لاحظ عزيزي القارئ مدى خبثهم إذ بعد أن اعترف لهم أنه ليس المسيح ، سألوه "إذا ماذا أنت إيلياء؟" وكما أسلفنا فإن "إيلياء" و "المسيح" هما رمزان رمزوا بهما للنبي القادم. ولو قال نعم لعرفوا في الحال أنه كاذب لأنهم كانوا يسألونه عن شخص واحد، لكن الأنبياء معصومون عن الكذب. لذا رد عليهم باختصار "لست أنا". ولكي يتأكدوا أكثر ويقطعوا دابر الشك باليقين، سألوه ثلاثة وبصراحة هذه المرة "ال نبي أنت؟" أي هل أنت ال نبي الذي بشر الله به موسى في [تثنية: 80/18] ؟ هل أنت ال نبي الذي قال عنه يعقوب إنه عند ظهوره سيزول ملك بني إسرائيل وستنقاد له الأمم "لا يزول قضيب من يهوذا أو مشترع بين رجليه حتى يأتي شايلاو ( أي رسول الله ) ويكون له خضوع الشعوب " [تكوين: 10/49] أي هل أنت النبي الذي سيحطم الممالك الأربع والذي ورد ذكره في سفر دانيال حسب رؤيا نبوخذ نصر؟ هل أنت " النبي" الذي امتلأت التوراة بالبشارات به والذي ينتظره الجميع والذي سينسخ التوراة ويأتي بشريعة جديدة للبشرية كلها... الخ كل هذه الأسئلة كانت تدور في مخيلتهم عندما سألوه "أل نبي أنت!!" فأجاب يوحنا باقتضاب شديد هذه المرة لشدة إلحاحهم بعد أن أفهمهم أنه عرف خبثهم من أول مرة، لأنه كان يعرف التوراة مثلهم إن لم يكن أكثر منهم، أجابهم بكلمة واحدة هي "لا".

لذا قد يبدوا للقارئ العادي أنهم كانوا يسألون عن ثلاثة أنبياء! المسيح وإيلياء والنبي القادم. لكنهم في الحقيقة كانوا يسألون عن نبي واحد فقط، وهو همهم الوحيد الذي يؤرقهم، فسؤالهم الثالث كان بنفس معنى السؤال الثاني ، وسؤالهم الثاني كان بنفس معنى السؤال الأول. كل أسئلتهم كانت تدور حول هذا "النبي المنتظر" الذي رمز كهنتهم له بعدة أسماء في كتبهم للتعمية على العامة كما أسلفنا والذي كان الكل في انتظاره حتى إذا ظهر ولم يكن على هواهم سارعوا في الادعاء بأنه ليس هو المقصود. وهذا بالضبط ما فعلوه عندما ظهر محمد نبي الإسلام والذي اسمه أحمد عندهم أيضاً في التوراة كما هو في القرآن، والدليل على إخفاء اسمه والرمز له بإيلياء، هو أنه مجموع حروف "إيلياء" "في



حساب الجمل" الذي كانوا يستعملوه هو (53) ومجموع حروف أحمد هو أيضاً 0(53) كما أسلفنا وإليك عزيزي القارئ تفسير حساب الجمل الذي كان يستعمله اليهود:

أ (أو الهمزة)	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ط	غ
60	70	80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000

إلياء: الألف = 1 ، ي = 10 ، ل = 30 ، ي = 10 ، ا = 1 ، الهمزة = 1:

المجموع = (53).

أحمد: أ = 1 ، ح = 8 ، م = 40 ، د = 4: المجموع = (53)<sup>(1)</sup>.

وكما ذكرنا سابقاً كان اليهود يستفتحون به على أعدائهم قبل ظهوره ويقولون: "اللهم انصرنا على أعدائنا بحق نبيك المبعوث في آخر الزمان". وكذلك حروف محمد تساوي 92 استبدلوها بما دما .

ويروى أن محمداً قبل الرسالة ذهب في تجارة إلى الشام لخديجة بنت خويلد، ومعه "ميسرة" غلام خديجة صاحبة المال وأنه نزل في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطور. فسأل الراهب ميسرة عن الرجل الجالس تحت الشجرة فقال له: إنه رجل من قریش. فرد الراهب قائلاً: "ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي!!" وكان "ميسرة" إذا اشتد الحر يرى غمامة بيضاء تظله وكأن ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيده. فلما عادا بالتجارة أخبر خديجة بكل ما رأى وسمع. وكان لخديجة ابن عم على دين النصرانية وهو دين المسيح الأصلي متبحر في الدين اسمه "ورقة بن نوفل" فأخبرته بكل ما أخبرها ميسرة. فأطرق قليلاً ثم قال لها: "إن كان ما سمعته حقاً يا خديجة فإن محمداً هو النبي المنتظر.

(1) كتاب التوراة السامرية ص 407 عن كتاب محمد (ص) في التوراة والإنجيل والقرآن ص 14، للمستشار محمد عزت الطهطاوي.

وعن الغمامة البيضاء يقول المسيح لتلاميذه في إنجيل برنابا عن محمد النبي المنتظر: "إنه لا يأتي في زمانكم إذ يأتي بعدكم بعدة سنين حينما يبطل إنجيلي ولا يكاد يوجد ثلاثون مؤمناً. في ذلك الوقت يرحم الله العالم<sup>(1)</sup> فيرسل رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء... وسيأتي بقوة عظيمة على الفجار ويبيد عبادة الأصنام من العالم... ويمجد الله ويظهر صدقي وسينتقم من الذين سيقولون إني أكبر من إنسان... فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتك بعدة الأصنام... لأن القرحة المزمنة يستعمل لها الكي" [برنابا: 13/72 - 21]. فالغمامة البيضاء هي ما كانت تظله حسب رواية "ميسرة"، ومحمد هو الذي أباد عبادة الأصنام ، ومجد الله وأظهر حقيقة عيسى في أنه ليس إلا رسولاً لله، ولا شيء أكثر من ذلك. والقرآن مليء بمثل هذه الشهادات.

وهكذا شاعت إرادة الله أن تنتهي بركة إسحاق التي شملت الكثير من أنبياء بني إسرائيل واختتمت بعيسى، لتبدأ بركة إسماعيل لأن للاثنتين بركة كما هو مذكور في التوراة: "أما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره "بما دما" التي ترجموها إلي "كثيراً جداً" بينما هي في الحقيقة تعني "أكثره "بمحمد" كما أسلفنا. اثني عشر رئيساً<sup>(2)</sup> يلد واجعله أمة كبيرة" [تكوين: 20/17 - 21] والبركة هي الرسالة والنبوة والملك و"في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات" [تكوين: 15/18] وإسرائيل اليوم بتعصبها الأعمى تدعى أن هذه مملكتها من النيل إلى الفرات ويقال أنها وضعت ذلك شعاراً لها على باب برلمانها الذي يسمونه "كنيست" ناسية أو متناسية أن العرب أيضاً من نسل إبراهيم وأنهم هم المقصودون بالبشارة حسب ما جاء في التوراة المحرفة "وابن الجارية أيضاً اجعله أمة لأنه نسلك" [تكوين: 21/12] والدليل على ذلك أن الله تحقيقاً لوعده قد أعطاهم للعرب أحفاد إبراهيم ولم يعطها لليهود، والعرب هم الذين يقطنون هذه الأرض من النيل إلى الفرات منذ قديم الزمان. ونسي اليهود أو تناسوا بقية النص الذي يؤكد ذلك ويقول: "وأكثر نسلك كثيراً، كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر" [تكوين: 22/17] فمجموع اليهود المشتتين في أنحاء العالم لا يزيد عن الـ 13 مليون ومعظمهم

(1) وصف الله محمد في القرآن بأنه رحمة للعالمين (سورة الأنبياء الآية 107) .

(2) وهي محرفة لأنه في النسخ الإنجليزية اثنا عشر أميراً يلد وليس رئيساً لأن أمه هاجر أميرة فأولادها أمراء أيضاً .

ليسو من نسل إبراهيم إذ اخذوا اليهودية بالجنسية بينما العرب من نسل إبراهيم يزدون عن الـ400 مليون، والمسلمون في أنحاء العالم اليوم حوالي المليار نسمة أو يزيد . من جميع أمم الأرض تحقيقاً لقوله تعالى "وَيَتَبَارَكُ بِنَسْلِكَ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ" [تكوين: 18/22] فمن هم الذين تباركوا بنسل اسحق؟! اليهود فقط. أما بنسل إسماعيل فقد تباركت جميع الأمم وبالكاد اليوم تجد بلداً واحداً يخلوا من المسلمين، الذين هم بركة إسماعيل.

ولما انهزمت إسرائيل في حرب أكتوبر سنة 1973م وسويت جميع معاقليها في سيناء بالأرض على يد الرئيس المصري أنور السادات، ومن بعدها ذاقت الولايات من الأعمال الفدائية البطولية ومن الحجر الفلسطيني الشجاع في غزة والضفة الغربية، وسقوط العديد من الضحايا من كلا الطرفين، تأكد لها خطأ تفسيرها للتوراة في الأرض الموعودة لنسل إبراهيم من النيل إلى الفرات واستحالة ذلك، وأن العرب أحفاد إبراهيم هم المقصودون بها وتوقفت إذاعاتها وصحفها عن وصف جيشها "بجيش إسرائيل الذي لا يقهر" وبأطماعها من النيل إلى الفرات، إلا أننا نراها لا تزال تتشبث بحلم السيطرة على الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات حتى اليوم. لذا عمدت إلى تغيير تكتيكها، من احتلال هذه المنطقة بجيوشها ودباباتها خوفاً من الهزيمة التي قد لا تتحملها مرة أخرى، إلى محاولة احتلالها اقتصادياً، لاسيما بعد أن تأكد لها أن المسلمين سائرون على درب امتلاك القنبلة الذرية، وأنهم لابد واصلون إليها خلال فترة أقصاها عشر إلى خمسة عشر سنة. من أجل ذلك جنحت إلى الصلح والسلام مع الفلسطينيين خاصة - لأنهم لب المشكلة - والعرب عامة من أجل أن ترفع عن نفسها المقاطعة الاقتصادية العربية، لتتمكن من غزو المنطقة ببضائعها ولتقتصر اقتصاد الدول العربية (من الداخل تماماً كما افترس شاول دين المسيح من الداخل بعد أن عجز قومه اليهود عن مقاومته من الخارج، ولا عجب فإنهم يستلهمون تاريخهم) فيحكمون المنطقة من النيل إلى الفرات باقتصادهم. لذا لا عجب أن رأينا الوعود بالتبرعات تنهال بالبلايين وبسرعة البرق على الدولة الفلسطينية - الجنين الذي لم يولد بعد - من جميع الدول الغربية المؤيدة كلها لإسرائيل وأولهم أمريكا. لكن أي سلام هذا الذي ينشدونه وهم أي اليهود يملؤون قلوب أطفالهم بالحقد على العرب المسلمين ويعلمونهم كيف يكونون مجرمين وقتلة ومصاصي دماء عندما يكبرون كما مر معنا، مما يؤكد كذبهم في جنوحهم إلى السلام وهم يعلمون (كما جاء في سفر اشعيا) أن

معاركهم مع المسلمين لن تنتهي اليوم، وكذلك يعلم المسلمون أيضا أن معاركهم مع اليهود قائمة إلى قيام الساعة بنص حديث عن أبي هريرة عن نبي الإسلام انه قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي مختبئ خلفي فتعال واقتله إلا الغرق أنه من شجر اليهود".<sup>(1)</sup>

والآن دعونا نعد للبشارة التي نحن بصدها. فكعادتهم في التزييف والتحريف أرادوا أن ينسفوا البشارة من أساسها فزعموا أنه وإن كان وعد الله لموسى يحمل صفة البشارة إلا أنه يعني النفي "وأن حقيقة النص هكذا" أقيم لهم نبيا ...!! بهمزتين، الأولى للاستفهام الإنكاري بمعنى أني لا أقيم لهم نبيا زاعمين أن تلك الهمزة إن لم تكن موجودة فهي مقدرة فكأنها موجودة!!.

والسبب في تحايلهم هذا واضح تماما، وهو إدخال اليأس إلى نفوس المسلمين حتى لا يتمسكوا بهذا النص على اعتبار أنه بشارة بمحمد. ولكن هذا هراء ودعواهم باطلة لأنه لو كان المقصود هو النفي والاستنكار لما كان لبقية البشارة "ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه أي بمعنى. إذ أن هذا العدد ما هو في حقيقته إلا تأكيدا للبشارة وأبعد ما يكون عن النفي والاستنكار"<sup>(2)</sup>

لذلك نرى أنهم لما جوبهوا بهذه الحقيقة غيروا أقوالهم فيما بعد وزعموا أن هذه البشارة وإن كانت لا تمثل نفياً أو استنكاراً إلا أنها لا تنطبق إلا على نبيهم يوشع بن نون!!.

وزعمهم هذا أيضاً باطل من وجوه:

أولاً: أن يوشع بن نون منهم (أي من بني إسرائيل) وليس من أخوتهم. كما ذكرت البشارة.

ثانياً: أن التوراة تكذبهم في زعمهم هذا وتقول: "ولم يبق بعد نبي في إسرائيل مثل موسى" [تنثية: 10/34] أي لن يخلف في إسرائيل بعد موسى نبي مثله.

(1) مختصر صحيح مسلم، ص(268 - 269).

(2) مواجهة صريحة بين الإسلام وخصومه، ص(209)، الدكتور عبد العظيم إبراهيم المعطني.

ثالثاً: أن يوشع بن نون كان خادماً لموسى حسب التوراة وليس قوياً "مثله"  
(حسب قول البشارة)

ورابعاً: أن يوشع بن نون لم يكن معه كتاب ولم يأت بشريعة جديدة تنسخ التوراة... الخ وهدفهم من كل ذلك واضح وضوح الشمس، وهو تجريد النص من البشارة بمحمد نبي الإسلام لإدخال اليأس إلى قلوب المسلمين.

وأخيراً... بعد أن عجزوا ماذا فعلوا؟ زعموا أن النبي المنتظر لم يأت بعد وأنهم لا زالوا ينتظرونه حتى اليوم لتشكيك المسلمين في نبيهم محمد (مع أنهم سكنوا يشرب في الجزيرة العربية خصيصاً لأنهم عرفوا أن ظهوره سيكون من هناك كما أسلفنا). وزعمهم الأخير هذا أيضاً باطل لأننا نعرف جميعاً أن هذا النبي قد أتى وأن عهد الرسالات قد انتهى. (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) [سورة الصف: الآية 5].

ثانياً: ماذا يقول المسيح في إنجيل برنابا عن النبي المنتظر؟:

يقول: "إن النبي القادم لن يكون من اليهود بل من أحفاد إسماعيل، وبالذات اسمه محمد" ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال ، قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا. "فأجاب يسوع: "أنا يسوع ابن مريم ... بشر مانت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا لله". أجاب الكاهن إنه مكتوب في كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا "أل مسيا" الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم رحمة<sup>(1)</sup>. لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت "مسيا الله" الذي ننتظره؟ أجاب يسوع "حقاً إن الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي<sup>(2)</sup> 000 لعمر الله الذي تقف بحضرته نفسي أني لست المسيا الذي تنتظره قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً "بنسلك أبارك كل قبائل الأرض". ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عديمي التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله، فينتجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً حينئذ يرحم الله العالم

(1) والله يقول عن محمد في القرآن ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) [سورة الأنبياء: الآية 107]

(2) قال المسيح على لسان الله عن محمد (الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي 60 ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً) [برنابا: 22 - 39].

ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله الذي سيأتي من الجنوب بقوة ويبعد الأصنام وعبدة الأصنام... وسيكون من يؤمن به مباركاً" ولما سأله الكاهن ما اسم المسيا أجاب: "إن اسم المسيا عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي قال الله اصبر "يا محمد" لأنني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمعاً غفيراً من الخلائق... حتى إن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً ومتى أرسلتك للعالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى إن السماء والأرض تهونان ولكن إيمانك لا يهون أبداً إن اسمه المبارك "محمد". حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: "يا الله أرسل لنا رسولك. يا محمد تعال سريعاً لخلاص العالم" [برنابا: 96-97].

وفي مقابلة أخرى مع رئيس الكهنة هذه المرة جاء في إنجيل برنابا الفصل [206 - 208] ما يلي:

"ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل مع جمع غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلاً: "قل لي يا يسوع أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به من أنك لست الله ولا ابن الله ولا المسيا (أي النبي القادم) أجاب يسوع لا البتة لم أنس لأن هو الاعتراف الذي أشهد به أمام عرش دينونة الله في يوم الدينونة، أجاب رئيس الكهنة إنما أسألك هذا ولا أطلب قتلك، قل لنا من كان ابن إبراهيم هذا؟ أجاب يسوع إن غيرة شرفك يا الله تؤججني ولا أقدر أن أسكت. الحق أقول إن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذي يجب أن يأتي من سلالة المسيا الموعود به إبراهيم أن تتبارك به كل قبائل الأرض. فلما سمع رئيس الكهنة هذا حنق وصرخ لترجم هذا الفاجر لأنه إسماعيلي".

ثالثاً: الشاؤوليون - البولسيون - الكنسيون:

كما أراد اليهود أن يطبقوا هذه البشارة على يوشع كذلك أراد الشاؤولين البولسيون الكنسيون أن يطبقوها على عيسى "فقد حاول كتبة الأنجيل أن يلقوا في روع الناس أن يسوع هو المسيح المنتظر... الذي جاء ليعيد إليهم مجدهم الضائع. وتهافتوا على استدعاء أعداد العهد القديم ، واستنطاق أنبيائه قسراً، وتحرير الكلمات والروايات التي تحدثت عن المسيح المنتظر على "يسوع". بل شكلوا "يسوع" نفسه في قالب المسيح المخلص"<sup>(1)</sup> ولكن:

1- عيسى كان من بني إسرائيل وليس من أخوتهم فالبشارة لا تنطبق عليه.

(1) أضواء على المسيحية، ص(52)، متولي يوسف شلبي.

2- عيسى لم يأت بشريعة جديدة إذ قال: "لا تظنوا أنني جئت لانقض الناموس... ما جئت لأنقض بل لأكمل" [متى 17/5] أي ليكمل السير على منوال الناموس، تورا موسى. بينما البشارة تقول هناك رسالة جديدة. ورسالة محمد (القران) كانت الرسالة الجديدة التي نسخت تورا موسى وإنجيل عيسى وجميع الكتب السماوية الأخرى. فقد جاء في القرآن: (أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه) [سورة المائدة: الآية 48] (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) [سورة آل عمران: الآية 85].

3 - عيسى لم يأت للعالم وهو القائل "لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" أما محمد فهو الذي أتى للعالم، ورسالته كانت ولا تزال حتى اليوم مفتوحة للعالم وإلى أبد الآبدين لكل من يشاء الدخول فيها. (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً...) [سورة سبأ: الآية 28]. (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً...) [سورة الأعراف: 158]. "ولما كان كل نبي يرسل إلى قومه لذا فالنبي أفضل قومه، أما محمد فقد أرسل للناس جميعاً لذا هو أفضل الأنبياء" [متى: 11/11] وبالتالي سيد الخلق جميعاً، لذا اختتم الله به الرسالات. ألم يقل المسيح في إنجيل برنابا: "إن الله خلق الكون كله من أجله وأنه سيعطي نوراً للعالم" [برنابا: 20/39 - 22] وأن الأنحاء لفك سيور حذائه يعتبر شرفاً عظيماً" [1/79].

وجدير بالذكر "أن الدكتور نظمي لوقا وهو مسيحي مصري كتب رسالة علمية سماها "محمد الرسالة والرسول" شهد فيها أن الإسلام دين البشرية قاطبة جاء ليصح أخطاء أهل الكتاب ويرسم للإنسان معالم الحياة الفاضلة للدنيا والآخرة"<sup>(1)</sup>.

4- عيسى انتهر التلاميذ عندما قالوا له "أنت آل المسيح" أي النبي القادم "من يقول الناس إني أنا... فأجاب بطرس أنت المسيح" أي "النبي القادم" الذي أشارت إليه التورا "فانتهرهم كي لا يقول لأحد" [مرقس: 8/27-30] فلو كان عيسى هو المسيح القادم فعلاً أي "ذلك النبي" ذو الشأن الخطير الذي كان ينتظره اليهود، لما انتهرهم ولقال لهم أشيعوا هذا الخبر بين الناس لأنه كان جريئاً في الحق وتبليغ الرسالة، لا يخشى لومة لائم، بدليل قوله: "فلا تخافوهم ليس مكتوم لن يستعلن، ولا خفي لن يعرف الذي أقوله لكم في

(1) أضواء على المسيحية، ص52- متولي يوسف شلبي.

الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون به بالأذن نادوا به على السطوح [متى: 26/10 - 27] ولكن لأنه لم يكن فعلاً هو "المسيا القادم" انتهرهم وقال لهم إياكم أن تقولوا لأحد لأني لست هو، فتشيعوا إشاعة خاطئة .

وهناك دس فاضح في الإنجيل الرابع مفاده أن امرأة سامرية من المنبوذين قالت لعيسى عندما طلب منها شربة ماء: "أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي فمتى جاء ذاك نخبرنا بكل شيء". فقال لها يسوع: "أنا الذي أكلمك هو" [يوحنا: 4/25-26] والدس هو أن عيسى رد عليها "أنا الذي أكلمك هو". ولكن للأسف هذا الكذب لا ينطلي على عين الناقد أيضاً. لأن الكذب واضح تماماً، فمرقص ذكر أن عيسى انتهر التلاميذ عندما قالوا له "أنت ال مسيح" أي النبي القادم مخلص العالم. ثم إن عيسى كما ذكرنا لم يأت ليخلص العالم إنما أتى ليخلص خراف بني إسرائيل الضالة [متى: 24/15]. والذي جاء لخلص العالم من الأصنام والكفر هو محمد.

ثم إن الرد المزعوم "أنا الذي أكلمك هو". ليس قول المسيح لأن فيه افتخاراً وتعاضماً وادعاء في غير محله، وعيسى عليه السلام كان أكثر الناس تواضعاً كما ذكرنا. فضلاً عن أن هذه الرواية وشربة الماء مقتبسة من الوثنية!! نعم عزيزي القارئ ، فكما سطا كتبة هذه الأناجيل على أعداد لا حصر لها من التوراة والعهد القديم ونسبوا زوراً إلى عيسى، كذلك سطوا على الديانات الوثنية وغرفوا منها غرماً وأصقوه به ليحشروا في هذا الدين الشاؤولي كل جنس من الأمم ألم يصرح شاؤول بذلك!!؟ وهذه الرواية أول الغيث من الوثنية وسيأتيك المزيد فقد وعدناك في مطلع هذا الكتاب أن ننزع قناع بولس - ونعني به قناع بولس وقناع المجامع الكنسية وقناع الوثنية وجميع أقنعة الدجل الذي دسوها في هذا الدين - حتى يظهر لنا وجه المسيح الحقيقي . وإليك الإثبات ، وهو حسب ما جاء في البند الثلاثين من كتاب مقارنات الأديان - الديانات القديمة.



أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
30- وفي أحد الأيام التقى "ناندا" تلميذ بوذا وهو سائر في البلاد بالمرأة "مناخي" وهي من سبط "الكندلاس" المردولين قرب بئر ماء، فطلب منها قليلاً من الماء فأخبرته عن سبطها وأنه لا يجوز له أن يقترب منه لأنها من سبط محتقر فقال لها يا أختي أنا لم أسألك عن سبطك وعن عائلتك إنما سألتك شربة ماء، فصارت من ذاك الحين تلميذه بوذية <sup>(2)</sup>	30- وفي أحد الأيام جلس يسوع قرب بئر ماء بعدما سار مسافة حتى كاد ينهكه التعب وبينما هو قرب البئر عند مدينة السامرة أتت امرأة سامرية لتملأ جرتها من البئر فقال لها يسوع اسقيني شربة ماء فقالت المرأة السامرية أنت يهودي وكيف تطلب مني شربة ماء فإن اليهود لا يستحلون معاملة السامريين... الخ <sup>(1)</sup>

5- عيسى نفسه بشر بهذا النبي "أقول لكم الحق خير لي أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتاكم المعزي" [يوحنا: 7/16] أي أحمد. وكلمة "المعزي" ترجمة خاطئة للكلمة اليونانية "بيركليتوس" والتي معناها الأكثر حمداً، أي أفعل التفضيل من حمد أي "أحمد" كما أسلفنا وهذا تحقيقاً لما جاء في القرآن.

(وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) [سورة الصف: الآية 6] أي أن السماء ستتصل بالأرض مرة أخرى وسيأتيكم بعدي النبي الخاتم الذي يقول لكم كل شيء "إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعوا أن تحتملوا الآن" [يوحنا: 12/16] - لأن البشرية لم تكن معدة بعد لتلقي الرسالة العالمية الختامية "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع به يتكلم" [يوحنا: 13/16] تماماً كما جاء في البشارة إلى موسى "فيكلمكم بكل ما أوصيه به" كما أن عيسى أضاف "ذاك يمجدي" [يوحنا: 12/16 - 14]. ولم يأت بعد عيسى من

(1) إنجيل يوحنا، الإصحاح 4، عدد 1 - 11 .

(2) العلوم الدينية ص(140) مولر، عن كتاب مقارنات الأديان الديانات الوثنية للإمام محمد أبو زهرة.

الأنبياء إلا محمد، ولم يمجده ويدافع عنه إلا محمد، والقرآن حافل بآيات الدفاع عن عيسى التي مجده فيها ونزهه عن البصق والجلد والصلب كما مجد أمه ونزهها عن الزنا الذي وصمها به اليهود وشهد بأنها كانت أشرف وأطهر نساء العالمين كما مر معنا ، ليس هذا فحسب بل خصص لها سورة كاملة في القرآن تحمل اسمها. وهنا أستأذن القراء لتتوقف قليلاً لنقول للذين في أعينهم خشبه وفي قلوبهم عمى من الخشب والعمى الذي زرعه شاول (بولس) والمجمعات الكنسية في أعينهم والذين يزعمون أن محمداً هو الذي ألف القرآن مع أن الله ثم النقاد شهدوا له بأنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولم يخط في حياته حرفاً، نتوقف قليلاً لنقول لهم، تصوروا جرأة محمد وهو يخرج في أحد الأيام إلى أشراف العرب من قريش وأثريائهم الذين كانوا يحتقرون اليهود منذ ثلاثة آلاف سنة أو يزيد ليقول لهم بأن فتاة يهودية هي أطهر وأشرف نساء العالمين. (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) [سورة آل عمران: الآية 42] فهل يتفضل أي شخص كائناً من كان أن يفسر لنا هذا الخروج عن القياس، كيف يختار محمد عليه السلام هذه الفتاة اليهودية لمثل هذا الشرف الرفيع لو كان هو مؤلف القرآن!!؟ إن الإجابة بسيطة. لم يكن لمحمد الاختيار. لم يكن له الحق في أن يتكلم كما يهوى ويشاء، إنما كان يبلغ قومه وحي السماء ولتكن ردة فعلهم ما تكون (إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) [سورة النجم: الآية 4 - 5].

أما السورة التي تحمل اسمها (مريم في القرآن - والتي لا يسميها مسيحي إلا وتجري الدموع من عينيه-) فهي تكريم أيضاً لم يسبغ عليها في أي إنجيل من أناجيل المسيحيين. ولو أننا تصفحنا الـ 66 سفيراً للبروتستانت والـ 73 سفيراً للكاتوليك فإننا للأسف لا نجد واحداً منها قد عنون باسم مريم أو اسم ابنها تكريماً لها ولابنها المسيح عليهما السلام إنما نجد كتباً بعنوان مرقص أو متى أو لوقا أو يوحنا، أو عناوين لأشخاص أقل شهرة "ومرة أخرى لو كان محمد هو مؤلف القرآن لما تعذر عليه أن يقحم اسم أمه "آمنة" مع اسم مريم أم المسيح 000 أو اسم "خديجة" زوجته الوفية، أو اسم فاطمة ابنته المحبوبة. ولكن كلا ثم كلا لأن القرآن ليس من صنع يديه"<sup>(1)</sup> إنما كان يبلغ قومه

(1) المسيح في الإسلام ، ص 26-27 ، أحمد ديدات .

وحي السماء الذي كان ينزل عليه، ويضعه جبريل على لسانه وما كان ينطق عن الهوى  
"لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع به يتكلم" [يوحنا: 13/16].

6- كما أن عيسى نفسه أكد أن النبي القادم لن يكون من اليهود كما مر معنا "ماذا  
تظنون في المسيح" (وهو الذي قلنا إنهم رمزوا إليه بأل التعريف تمييزاً له عن بقية  
المسحاء) ابن من هو؟ قالوا له ابن داود " فأفلجهم عيسى وبين لهم أن كهنتهم قد كذبوا  
عليهم " قال لهم "فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قال الرب لربي اجلس عن يميني  
حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك . فإن كان داود يدعوه بالروح رباً فكيف يكون ابنه فلم  
يستطع أحد أن يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته" [ متى : 22/41  
-46 ] . كما أنكر أنه المسيح المنتظر في [يوحنا: 6/15] عندما علم أنهم مزعمون أن  
يأتوا ويخطفوه وليجعلوه ملكاً انصرف إلى الجبل. لأنه من أوصاف النبي القادم أنه يكون  
ملكاً "فانصرافه دليل على أنه لم يكن هو ال نبي" الآتي للعالم.

7- يعطى عيسى في إنجيل يوحنا بعض صفات النبي المنتظر فيقول : " إن كنتم تحبوني  
فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الله فيعطيكُم معزياً آخر، ليملك معكم إلى الأبد .. روح  
الحق " [ يوحنا : 14/15-17 ] .

ماذا يقصد بآخر؟! هل يقصد بها نبياً آخر كباقي الأنبياء؟ لا إنه يقصد من "نوع  
آخر" يختلف عن كل الأنبياء السابقين. وحيث إن شريعته ستكون آخر الشرائع المنزلة  
من السماء لذا ستحتوي على كل شيء وستبقى إلى الأبد(ليملك معكم إلى الأبد)[يوحنا:  
14/17] بعيدة عن التغيير والتحريف. تصديقاً لقوله تعالى:(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له  
لحافظون) [الحجر: 9] وتصديقاً لقول أشيعا الذي مر معنا: "وأما كلمة إلها فتثبت إلى  
الأبد"[أشيعا: 40/8]. ولقد شهد الأصدقاء والأعداء من النقاد الغربيين كما مر معنا بأن  
القرآن هو نفس القرآن الذي كان يتلوه محمد ولم يتغير فيه حرف واحد طيلة خمسة  
عشر قرناً ، فقد حفظه الله وصانه من التحريف0 وعليه تكون رسالة محمد هي الرسالة  
الجامعة والخاتمة التي ستمكث إلى الأبد ويكون هو النبي الخاتم ولأنه سيأتي بكل الحق إذاً  
فلا حاجة لنبي بعده. وكلمة "روح الحق" لا تعني مطلقاً أنه سيكون روحاً بل تعني بأنه  
سيأتي "بكل الحق من منبعه" أميناً عليه يبلغه تماماً كما سمعه "كل ما يسمع به  
يتكلم"[يوحنا: 16/14] ونحن نقول روح الفل، وروح الياسمين، وروح ماء الورد000

ونعني بذلك "الإصانص" لذا فالنبي القادم ورسالته سيكونان "إصانص" الحق. أي الحق الكامل المجرد . وفي هذا الصدد فسر القس السابق السيد إبراهيم خليل فيلبس الذي أسلم هو وجميع أفراد عائلته وتسمى باسم إبراهيم خليل أحمد، فسر "روح الحق" بقوله: "روح الحق لا تعني أن النبي القادم سيكون روحاً غير إنسان. ففي كتاب العهد الجديد اليوناني عبارة روح استخدمت لتدل على الإنسان الموحى إليه. الإنسان المحتوى بالاتصال الروحي بالسماء كما جاء في الرسالة الأولى لكورنثوس [9/2 - 11]، والرسالة الثانية لتسالونيكي [2/2] ورسالة يوحنا الأولى [1/4 - 3] ويضيف أن النبي المنتظر سيرشدكم إلى حقائق لم يبلغها المسيح (أي عيسى) إذ قال: "ويخبركم بأمر آتية" [يوحنا: 13/16]. والقرآن الكريم هو الآية الخالدة إلى أن تقوم الساعة. إنه الإعجاز البياني والعلمي المتضمن لحقائق ما وصل إليه الإنسان في عصرنا من كشف علمي وما سيصل إليه الإنسان من كشوفات علمية فلا جديد تحت شمس القرآن. وهنا نقول إذا كان ابن مريم قد جاء بكل الحق فلا داعي إذاً لأن يبعث الله رسولاً آخر، وفي نبوءة عيسى عن النبي الخاتم أن هذا النبي سيأتي بكل الحق فإنه سيكون ولا ريب آخر الأنبياء والمرسلين وخاتم الأنبياء ولا تعقيب بعده<sup>(1)</sup>.

وبعد هذه شهادة من كان قسيساً شاولياً بولسياً كنسياً أثار الله قلبه بالدين الصحيح وفتح عقله فنزع الخشبة التي غرسها شاول والمجمعات الكنسية من عينه فأبصر جيداً وعرف الحقيقة وقفز خارج الفخ الذي نصبه شاول فرأى النور فصار فيه هو وجميع عائلته تاركاً الظلمة وراءه. وهل بعد ذلك شهادة في أن محمداً هو النبي المبشر به في البشارة لموسى: "أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك"؟! لذلك نرى أنه لما طال بالناس الزمان واليهود يشيعون كذباً بأن النبي القادم "سيكون منهم"، أرسل الله عيسى ليكذبهم وليوضح لهم الحقيقة وليبشر هو نفسه "بأن النبي القادم" لن يكون من نسل داود وكذا ليبشر بمملكته الوشيكة الوقوع. وقد أكد ذلك في عصرنا الحاضر ما نقله الدكتور "فريدريك .و. فاران" عن آرنست رينان" قوله عن عيسى عليه السلام انه أعلن أنه سيأتي

(1) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص63، إبراهيم خليل أحمد ( القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً).

مسيا بعده<sup>(1)</sup> وقد أكدت ذلك مخطوطات البحر الميت كما أسلفنا. وينقل القس الدكتور فهم عزيز عن علماء الغرب "أن كثيرين من علماء الغرب ينكرون أن يسوع كان يتصرف أو يتكلم كمسيح اليهود - أي المسيا الذي كان ينتظره العهد القديم"<sup>(2)</sup>

لذا جن جنون اليهود كما قلنا يوم عرفوا أن "النبي المنتظر" الذي انتظروه دهوراً لم يأت منهم ، لاسيما أنه ناسخ لتوراتهم التي أغلقوها على أنفسهم ، أي ملغيها وأن كل من لا يؤمن به وبرسالته هو من أهل النار ، وفي نفس الوقت فاتح ذراعيه لكل الأمم في كل العالم أجمع ليهديهم إلى طريق الخلاص الصحيح ، طريق "لا اله إلا الله ولا خلاص بدون الإيمان بهذه الشهادة". وجاء ليكفر بالثالوث الذي ابتدعه أساطين اليهود وتعبوا في ترسيخه مئات السنين في أذهان الأمم -الذين منهم مسيحي اليوم- بعد أن ظن اليهود أنهم جرفوهم إلى شرك الثالوث إلى الأبد وضمنوا الفردوس لهم وحدهم. فجاء قول الحق مندداً للذين رفعوا عيسى إلى مرتبة الألوهية ومندداً بالثالوث الشاؤولي الكنسي الوثني، ومعتبراً كل من يؤمن به هو كافر وجزاؤه النار مخلداً فيها .

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم<sup>(3)</sup> إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) [سورة المائدة: الآية 72].

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد . وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا عذاب أليم ) [سورة المائدة: الآية 73].

(لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً) [سورة النساء: الآية 127].

(إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراَ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً) [سورة النساء: الآية 56].

---

(1) حياة المسيح ص(831 عن كتاب المسيا المنتظر نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ، ص61، الدكتور احمد حجازي السقا.

(2) ملكوت الله - ص 160 - عن المصدر أعلاه .

(3) يوحنا 17/20.

وهكذا أراح محمد الستار الذي أسدله اليهود على دين المسيح بن مريم بعد رفعه إلى السماء ، ونفض غبار الزمن عن دين أخيه وأعادته للعالم نقياً خالصاً من الشوائب بعد أن نزع القذى والخشب الذي زرعه غلاة اليهود في عيون المسيحيين قبل 500 عام . وقد يقول قائل إن محمداً لم يأت لليهود الذين كانوا ينتظرونه . والجواب أن محمداً أتى للعالم واليهود بعض العالم. وكل من يؤمن برسالته ينجو من النار ويفوز بالجنة والنعيم الأبدي. فقد قال محمد : "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به لكان من أصحاب النار" تماماً كما قال عيسى: "لو لم أكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطيئة أما الآن فليس لهم عذر في خطيئتهم" [يوحنا: 22/15].

وكان "عامّة" اليهود يعرفون أن النبي القادم سيكون "مخلص العالم" والدليل على ذلك قول الناس للمرأة السامرية التي اعتقدت أن عيسى هو النبي القادم "أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم" [يوحنا: 4/42]. وإن رسالته ستبقى بدون تحريف إلى الأبد "نحن سمعنا من الناموس أن "المسيح" يبقى إلى الأبد" [يوحنا: 12/24]. بينما عيسى في الحقيقة لم يأت ليخلص العالم إنما أتى ليخلص خراف بيت إسرائيل الضالة كما حدث هو نفسه [متى: 24/15] ورسالته لم تمكث إلى الأبد إنما اندثرت بعد القرن الثاني. وجاء في القرآن عن محمد وعالمية رسالته: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) [سورة الأعراف: الآية 158]، وكذلك قوله: (وما أرسلناك إلا كافة للناس) [سورة سبأ: الآية 28].

وقال محمد مبيناً ذلك لقومه: " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من قبلي. كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود ... " أي إلى كل الأجناس وقال. يروني " أوحى إلي أريميا أنه يأتي آخر الزمان نبي يكون لكل الأجناس". وفي حديث آخر لنبي الإسلام "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهرين وجعلت لي الأرض مسجداً ، وطهوراً، وأحللت لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي ، وأعطيت الشفاعة، وبعثت إلى الناس كافة".

والتاريخ إضافة للقرآن يخبرنا أن محمداً أتى للعالم. فقد بعث إلى هرقل الروم وكتابه لا يزال محفوظاً عندهم حتى اليوم. كما كتب إلى كسرى فارس ، وإلى المقوقس

حاكم مصر يدعوهم إلى الإسلام وينذرهم بينما عيسى لم يفعل ذلك وحصر رسالته في بني إسرائيل [متى: 24/15] لأن محمداً رسول الله إلى الناس كافة شهد له القرآن بذلك، وشهد هو لنفسه وخبر أنه رسول الله إلى الخلق جميعاً وأن شرائع الأنبياء كلها منسوخة بشرعه وأنه آخر الأنبياء وأن من لا يؤمن به فهو من أهل النار وهو القائل "تَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، حُرِّمَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلُّهُمْ حَتَّى أُدْخِلَهَا، وَحُرِّمَتْ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي".

كما أن اشعيا قال عن النبي المنتظر "لا يضعف ولا يغلب"، والشاؤوليون البولسيون الكنسيون يقولون أن عيسى ضعف وغلب على أمره وبصق في وجهه وجلد وألبس تاجاً من الشوك ثم صلب بينما محمد لم يضعف ولم يغلب على أمره طيلة ثلاث وعشرين عاماً وهو يدعو إلى دين الله، قاطعه قومه، وحاصروه، وحاربوه وجرح في المعارك... لكنه لم يكل ولم يضعف بل انتصر في النهاية عليهم جميعاً.

فيا عزيزي القارئ يا من تبحث عن الحق، هل اقتنعت أن محمداً هو أحمد وهو نبي العالم الذي غير اليهود اسمه في التوراة إلى إيلياء الذي بعثه الله آخر الزمان تحقيقاً لنبوذة ملاخي "هاأنذا أرسل إليكم إيلياء النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم المخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم" [ملاخي: 5/4] أي ليرد الجميع إلى دين الآباء نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وداود وعيسى، أي باختصار إلى دين الله الواحد الذي هو في الأصل لا إله إلا الله وهل فعل ذلك غير محمداً؟! يقول الله تعالى "وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون" [سورة الأنبياء: الآية 25]، وكذلك يقول عن الآباء "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه" [سورة الشورى: الآية 13] إن لم تقتنع فتعال ندرس البشارة مرة أخرى كلمة كلمة هذه المرة لتتأكد بنفسك من هو نبي آخر الزمان. عيسى الذي زعم شاؤول اليهودي الفريسي وأناجيله أنه هو لبعض الأمم، أم محمداً فالنبوة تقول:

1- أقيم لهم نبياً: لقد كان موسى نبياً، ومحمد كان نبياً، ولكن بالنسبة إلى عيسى، فإننا وإن كنا نؤمن أنه كان نبياً، وأنه قال عن نفسه ذلك [متى: 57/13] إلا أن الشاؤوليين البولسيين الكنسيين يقولون إنه إله وابن إله، وإلى أن يهديهم الله وينزعوا الخشبة من

أعينهم ليبصروا جيداً ويعترفوا بأن عيسى ليس إلا نبياً ليفلتوا من النار الأبدية، نقول أن عيسى حسب رأيهم ليس هو الموصوف في هذه البشارة إنما بالموصوف بها هو محمد.

2- **من وسط اخوتهم:** كلنا نعرف أن إبراهيم تزوج من سارة أولاً ثم من هاجر ثانياً، فأنجبت له الثانية إسماعيل ، ومن إسماعيل انحدر بنو إسماعيل ، ثم أنجبت له الأولى إسحاق، ومن إسحاق انحدر بنو إسرائيل . وعليه يكون إسماعيل أخو إسحاق من أبيه والبشارة واضحة في أن المبشر به لن يكون من وسط بني إسرائيل أي (بني يعقوب)، إنما من أخوتهم. ولقد جاء في [سفر التكوين: 12/16] "أن إسماعيل أمام جميع أخوته يسكن " ومن ثم فإن محمداً من إخوتهم أي بني إسماعيل ، أما عيسى فكان من وسط بني إسرائيل.

3- **مثلك: (أي مثل موسى):** ما هي أوجه الشبه بين عيسى وموسى من جهة ، ومحمد وموسى من جهة أخرى؟ تعالوا لنرى:

(أ) **الشريعة والأحكام الجديدة:** موسى جاء بشرائع وقوانين جديدة في التوراة، ومحمد جاء بقوانين وشرائع جديدة في القرآن نسخت قوانين وشرائع التوراة وجميع الكتب السماوية السابقة، أما عيسى فلم يأت بشريعة جديدة في الإنجيل إنما جاء ليحافظ على الشريعة اليهودية "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس" [متى: 5/17] "وعلى كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوه لكم أن تحفظوه فاحفظوه" [متى: 23/1-3] وعيسى كما يعرف الجميع حافظ على الوصايا العشر، واحترام السبت... الخ التي جاءت في التوراة، فعيسى ليس كموسى في أنه صاحب شريعة جديدة، إنما محمد مثل موسى في أنه صاحب شريعة جديدة.

(ب) **النبوة والحكم:** هناك أنبياء كثيرون في العهد القديم أعطاهم الله النبوة فقط ولم يعطهم الحكم، أي السلطة التنفيذية ، ليكونوا في منزلة الحاكم الأمر الناهي صاحب السلطان والنفوذ الذي يطبق التعليمات التي جاء بها من الله، كأن يأمر بالحبس ، أو الجلد أو الرجم أو الإعدام. مثل لوط ودانيال ويونس ويحيى (يوحنا المعمدان)... وكثير غيرهم. وعيسى كان ينتمي إلى هذا النسق من الأنبياء " ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له" [متى: 12/23] و "وقال له واحد من الجمع يا معلم قل لأخي أن يقاسمني الميراث فقال يا إنسان من أقامني عليكما قاضياً أو مقسماً" [لوقا: 12/13 - 14]. كما أن عيسى



لم يستطع الحكم على الزانية بالرجم (وبالمناسبة أليس غريباً أن يقول الشاؤوليون الكنسيون أن عيسى هو الله وهو لم يستطع أن يأمر برجم زانية، بينما الله نفسه هو الذي أمر برجم الزاني والزانية؟! <sup>(1)</sup>) أما موسى فقد حكم بالرجم على إسرائيلي لأنه احتطب يوم السبت ونفذ الحكم [سفر العدد: 32/15 - 36] وكذلك حكم بالموت على ابن الإسرائيلية الذي جدف على الله. [سفر الأولين: 10/24 - 16]، كما أمر بقتل 3000 من عباد العجل [سفر الخروج: 21/32 - 29]. وكذلك محمد كان له سلطان الحكم بالموت على كل من يخرج عن تعاليم الله. فقد حكم على زانية بالرجم ونفذ الحكم وكذلك عندما فتح مكة أخبروه أن رجلاً ما زال متعلقاً بأستار الكعبة فقال اقتلوه. وهكذا فإن موسى ومحمد كانا نبیین بيدهما الحكم والنبوة، أما عيسى فقد كان بيده النبوة فقط. وعليه يكون محمد مثل موسى أما عيسى فليس مثل موسى.

(ج) الحرب: موسى حارب أعداءه وانتصر وحقق غرضه، وكذلك محمد حارب الأعداء وانتصر وحقق غرضه، واليهود الذين نقضوا عهدهم مع محمد أهلكهم الله على يديه (وأنزل الذين ظاهروهم من صياصيمهم وقنف في قلوبهم الرعب) [الأحزاب: 26/25] [والحشر 2-3] (وكانت أوامره في الحرب لا تقتلوا امرأة ولا شيخاً ولا طفلاً ولا تحرقوا زرعاً ولا نخيلاً ولا تنهبوا واجتنبوا الوجوه ولا تضربوها - قارن عزيزي القارئ هذا بما فعله مسيحيو الغرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك بالمسلمين واغتصاب نسائهم وقتل أسراهم ودفنهم في مقابر جماعية في البوسنة.

بينما عيسى لم يحارب أحد بل كان مسالماً. "رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يؤخذون بالسيف، بالسيف يهلكون" [متى: 52/26] و "وأعط ما لقيصر لقيصر" [متى: 21/22] حتى لو كان قيصر مستعمرًا وثنيًا. كذلك لم يحقق غرضه إذ بكى على القدس مقهوراً وقال: "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا" [لوقا: 34/13] فعيسى ليس مثل موسى إنما محمد مثل موسى.

---

(1) إن هذه الرواية تشجيع على الزنا ، وفيها خروج على تعاليم التوراة في معاقبة الزانية بالرجم - أو الحرق - ولا يمكن للمسيح أن يخرج على تعاليم التوراة (ما جئت لأنقض الناموس ... " ) [متى: 17/5] لذا فهي مدسوسة على المسيح ( ولقد اكتشف علماء المسيحية بأنها غير موجودة في مخطوطات الأنجيل الأصلية لذلك قاموا بحذفها في الأنجيل المنقحة المعروفة باسم R . S . V . والذين قاموا بحذفها 32 عالماً من أكبر علماء المسيحية وأعظمهم اعتباراً يواز بهم (50) تنظيماً تابعاً ).

(د) **القبول من أقوامهم:** محمد وموسى قبلهما قومهما وسلما لهما بأنهما نبيين ورسولين من عند الله. أما عيسى فقد رفضه قومه "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" [يوحنا: 11/1] وحتى اليوم بعد 2000 عام فإن اليهود برمتهم يرفضون الاعتراف بعيسى إذ لا شيء مذكور عنه في توراتهم التي بأيديهم ولا حتى بكتبهم التاريخية كما ذكرنا وقد لام كثير من النقاد المؤرخ اليهودي "يوسيفوس" لذلك. وعليه يكون عيسى ليس مثل موسى في قبول قومه له إنما محمد مثل موسى.

(هـ) **الميلاد والوالدين:** محمد وموسى ولدا ولادة طبيعية نتيجة الاقتران الطبيعي بين الرجل والمرأة، لكن عيسى خلق بدون أب، أي بالكلمة "كن فيكون". وكان لموسى والدين هما "عمران ويوكابد" [خروج: 20/6] كذلك كان لمحمد والدين هما عبد الله وآمنة بنت وهب. وعليه لا يكون عيسى مثل موسى في الميلاد والوالدين، إنما محمد مثل موسى في الميلاد والوالدين.

(و) **الزواج:** موسى تزوج بأكثر من واحدة. فزوجته الأولى صفورة المديانية [خروج: 12/2] ابنة "رعوئيل" كاهن مديان [خروج: 18/2] ، الذي أصبح اسمه "يثرون" في الخروج [1/3] ثم تحول إلى حوباب في القضاة [11/4] مما يدل على تحريف التوراة أو عدم دقتها عندما أعادوا كتابتها من الذاكرة . كما ذكرت التوراة أنه تزوج مرة أخرى كوشية أي عبدة سوداء [سفر العدد 1/12] ، وهذا يفسر اهتمام حكومة إسرائيل بجمع يهود الفلاشا من الحبشة وزجهم داخل إسرائيل، وكذا محمد تزوج بأكثر من واحدة، لكن عيسى ظل أعزيا طول حياته. إذا عيسى ليس مثل موسى من ناحية الزواج إنما محمد مثل موسى.

(ز) **وفاتهم:** موسى توفاه الله وفاة طبيعية، ومحمد توفاه الله وفاة طبيعية. لكن وفقاً للعقيدة الشاؤولية الكنسية عيسى مات قتلاً على الصليب من أجل خطايا العالم كما يزعمون. فضلاً عن أن موسى ومحمد يرقدان في قبريهما على الأرض الآن ولم يقتلا من أجل خطايا العالم. وطبقاً للعقيدة الكنسية الشاؤولية فإن عيسى يجلس الآن على يمين الله [مرقص: 19/16]. فعيسى ليس كموسى في الوفاة، إنما محمد مثل موسى.

**في الحقيقة هناك الكثير الكثير من الشبه والمثلية بين موسى ومحمد، ولكننا خوفاً من الإطالة نكتفي بهذا القدر لنعود لتكملة النبوءة. ولعل القارئ اقتنع الآن من كل**

ما سبق أن كلمة "مثلك" الواردة في البشارة إنما تنطبق على محمد الذي هو مثل موسى. ولكن!! هل البشارة انتهت عند هذا الحد؟ لا البشارة لم تنتهي. فتعالوا نكمل البشارة:

4- فاجعل كلامي في فمه: أي أمي لا يقرأ ومن المعروف أن محمداً كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ولما نزل عليه الوحي (جبريل روح القدس) في غار حراء بمكة المكرمة قال له "اقرأ" ففزع محمد وامتأ رعباً وقال: "ما أنا بقارئ" فأعاد عليه جبريل القول: "اقرأ" فكرر محمد قوله: "ما أنا بقارئ" أي لا أعرف القراءة ولا الكتابة فأعاد عليه الوحي الأمر للمرة الثالثة ووضع الكلام في فمه قائلاً: "اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم" وهنا أدرك محمد وهو يرتجف أن ما يقصده الوحي هو ترديد نفس الكلام الذي وضعه الوحي في فمه. مما يؤكد أنه لم يكن يعرف أنه سيجعل للعالمين رسالة الله الخاتمة الصالحة لكل زمان ومكان، عندما أخذ يردد كلام الوحي خلفه وهو ما زال يرتجف... فذهب إلى بيته مسرعاً يقول لأهل بيته: "زملوني زملوني" من شدة رعبه وارتجافه. واستمر الوحي ثلاث وعشرين عاماً يضع كلام الله في فمه وهو يردده خلفه بسرعة حتى لا ينفلت منه شيء، فنزل قول الله تعالى: (ولا تعجل بالقرآن حتى يقض إليك وحيه) [سورة طه: الآية 114] ثم طمأنه تعالى: (لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه) [سورة القيامة: الآية 16 - 19]. أي لا تحرك لسانك بالقرآن قبل فراغ جبريل خوفاً من أن ينفلت منك شيء منه، لأن علينا جمعه في صدرك، وقرآنه، أي قراءته وجريانه على لسانك. فإذا قرأناه، أي قرأه جبريل عليك فاتبع قرآنه أي استمع إلى قراءته باختصار، لا تخف من شيء أترك الأمر لنا.

لماذا كل هذا؟ لأنه كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة. فكان هذا الوحي مطابقاً تماماً لبشارة الله لموسى "واجعل كلامي في فمه" ولقد شهد الله لمحمد أنه كان أمياً في آيات كثيرة في القرآن:

(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) [سورة الأعراف: الآية 157]. (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته) [سورة الجمعة: الآية 2] (فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله

وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) [سورة الأعراف: الآية 185]. (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون) [سورة العنكبوت: الآية 48].

ووعده الله في التوراة "اجعل كلامي في فمه" لا ينطبق على عيسى لأن عيسى كان يقرأ ويكتب "ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ" [لوقا: 16/4] وعندما أتوه بالمرأة الزانية ليسمعوا حكمه فيها كما زعموا، ماذا فعل "وأما يسوع فانحنى إلى الأسفل وكان يكتب" [يوحنا: 6/8] إذاً مرة أخرى المقصود بهذه الإشارة محمد وليس عيسى<sup>(1)</sup>.

وتأكيداً على أن محمد الأمي هو النبي المقصود بالبشارة تعالوا لنقرأ سوياً سفر إشعيا [12/29] "أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ فيقول لا أعرف القراءة" أي "ما أنا بقارئ" تلك الكلمات التي ردها محمد لجبريل ثلاث مرات قبل 1425 سنة في غار حراء بمكة. لقد كان الله عن طريق جبريل هو معلمه الوحيد الذي وضع كلامه في فمه. لذلك قال الله عنه (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) [سورة النجم: الآية 3 - 5] وشهد له عيسى بقوله "لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع به يتكلم" [يوحنا: 13/16] أليس كل هذا تصديقاً لبشارة الله لموسى "واجعل كلامي في فمه"؟!.

إن كل هذه النبوءات لتتطبق على محمد كالتطابق القفاز على اليد، ومع هذا لا تزال الكنائس التي تزعم لطوائفها أنها مسيحية لا تؤمن بمحمد ولا برسالة السماء التي نزلت عليه رغم التوراة والأنجيل التي تؤمن بهما والذين امتلأوا بالبشارة عن محمد بل وتحرض طوائفها على عدم الإيمان به. وهذا ليس جديداً على رسالة محمد، فلقد حاول الكفار من قبلهم ذلك فأنزل الله فيهم: (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون \* فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون) [سورة فصلت: الآية 26-28].

ولكن لماذا هذا التحريض على محمد ودين محمد مع أن البشارة بمقدمه جاءت في التوراة وأسفار الأنبياء والأنجيل وعيسى نفسه بشر بمقدمه؟! الجواب لأن محمداً

(1) ولو أن رواية الزانية هذه محذوفة في الأنجيل الحديثة المنقحة المعروفة باسم Revised Standard Version لأنها ملفقة بنظر اثنين وثلاثين عالماً من أكبر أساتذة المسيحية وأعظمهم اعتباراً يواز بهم خمسون تنظيماً تابعاً، (أحمد ديدات).

ورسالته السماوية أكبر خطر على اليهود الذين فبركوا للأمم هذا الدين لذا هو أكبر خطر على معتقدات الكنيسة الشاؤواوية البولسية اليهودية والوثنية. التي فبركتها مجامعها القديمة على الأرض وراء أبواب مغلقة وأسوار عالية تخرع فيها كل يوم إلهاً. فلو عرفت طوائفها محمداً وقرأت رسالته لآمنت به في الحال وتحولت عنها تاركة لها جميع معتقداتها اللا معقولة من الإله المولود من فرج أنثى إلى الثالوث، إلى الإله المدفون إلى الإله القائم من الأموات... وبالتالي يظهر كذبها وينكشف للملأ، فتنهار وتتبخر معظم مدخولاتها. فالكنائس اليوم بجميع أطقمها من البابا إلى الكاردينال إلى الأسقف إلى القسيس إلى الشماس... لم يعرفها المسيح طيلة حياته على الأرض، وما هي في حقيقتها إلا سلبية كنائس الأمس، الكنائس الشاؤوولية (البولسية) اليهودية الوثنية، التي فرضت ثالوثها على الناس تحت طائلة العذاب والحرمان والحرق على الخازوق وقتلت ملايين الأبرياء من سكان أوروبا الموحدين في سبيل فرض ثالوثها المستحل عليهم بالقوة. ثم باعتهم صكوك الغفران. وهي اليوم تعتبر أكبر عائق أمام مسيحيي اليوم في توجيههم نحو الله الحقيقي (الذي نادى به عيسى وموسى وإسحاق ويعقوب وإبراهيم وجميع الأنبياء السابقين واللاحقين) ليخلصوا أرواحهم من النار الأبدية، التي نارها لا تطفأ. وما فتئت هذه الكنائس توجيههم نحو إله وهمي مثلث ليس له وجود اخترعته لهم اليهودية العالمية القديمة، كل ذلك من أجل الحفاظ على كيائها وتقاليدھا الموروثة ومداخلها الهائلة المشبوهة المصادر ومن أجل كراسي ومناصب ومنافع دنيوية رغم تحذير عيسى لهم. "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه وماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه" [متى: 26/16] كما حذرهم الله في القرآن: (ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) [سورة الزمر: الآية 47]. (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) [سورة البقرة: الآية 86].

(إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك هم وقود النار) [سورة آل عمران: الآية 10].

لاهين عن كلام الوحي الحقيقي الذي وضعه الله في فم آخر أنبيائه حسب ما جاء في كتبهم، ويتبعون الوحي المزعوم الذي أضفته الكنيسة بكلمة منها على أناجيلهم المليئة

بالمسات البشرية والتحريف والتناقض الذي يعصف بها من أولها إلى آخرها باعتراف نقادهم ومن كانوا قساوسة وأساقفة في كنائسهم، ولو تطرق التناقض إلى أقوال الوحي لبطلت جميع الشرائع.

**فيكلهم بكل ما أوصيه به:** أي أن التوراة ليست شريعة أبدية. وسرعان ما سينتهي العمل بها لأن الله سيوصي هذا النبي المبعوث آخر الزمان بكلام جديد يشهد على ما جاء في التوراة لكن في نفس الوقت يحل محلها ويهيمن عليها لأنه آخر اتصال للسماء بالأرض .وموجه للناس جميعاً. ( وأنزلنا عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه[سورة المائدة: الآية 48] أي فيه إلزام لبني إسرائيل ولأتباع عيسى بالدخول فيه.

ولحكمة بدت غامضة، أسبغ الله بركته على إسحاق أولاً وهو الأخ الأصغر فأرسل من ذريته الأنبياء والرسل، وأنزل على قومه التوراة. فتباهوا بذلك أمام الرومان واليونان الوثنيين واغترروا بذلك، وسموا أنفسهم "شعب الله المختار". إلا أنهم بمرور الزمن أهملوا توراتهم ولم يعملوا بها أي ناهيك عن عدم تطبيقها على أنفسهم أو التبشير بها لذا ندد بهم عيسى قائلاً: "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلوا أنتم ولا تدعوا الداخلين يدخلون"[متى: 23/13]... ولما استمروا في غيهم هددهم قائلاً: "لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره"[متى: 21/43] 000 وتحققت نبوءة عيسى وجاء اليوم الذي نزع منهم الملكوت (أي النبوءة والرسالة) التي كانوا مغترين بها، فتوقف ظهور الأنبياء فيهم، وابتدأت بركة الأخ الأكبر إسماعيل في الأمم وكل ذلك كان مقدراً أزلاً تحقيقاً لوعده الله: "هأنذا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً (بمحمد) اثني عشر أميراً يلد واجعله أمة كبيرة" [تكوين: 17/20]، ولقد ولد لإسماعيل اثنا عشر ابناً كما جاء من نسله محمد النبي المبشر به في التوراة ومن بعده كذلك اثنا عشر خليفة من قريش وهكذا انتهى الاختيار عن شعب إسرائيل، وأصبح محمد وأمة الإسلام الشعب المختار والمفضل عند الله بشهادة الله نفسه: "(وكنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)"[سورة آل عمران: الآية 110]. وبذا تحققت نبوءة المسيح في نزع الملكوت منهم. وقبل نبوءة المسيح هذه كانت هناك نبوءة داود "قال الرب لربي 000"[المرموز: 110]، والحجر الذي رفضه

البنائون قد صار رأس الزاوية [مرموز: 118]، ونبوءة اريميا، واشيعا وملاخي ومن قبلهم يعقوب "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون - رسول الله - وله يكون خضوع شعوب 000 " [تكوين: 10/49] ثم بشارة الله لموسى هذه التي نحن بصدها فالأنبياء جميعهم بشروا بمقدم محمد تحقيقاً لما جاء في القرآن (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) [سورة آل عمران]. ومع كل هذه النبوءات في كتبهم فاليهود - ومعهم مسيحيو اليوم - لا يؤمنون بمحمد لماذا أهو الحقد أم الحسد أم الغيرة!!!! أم أنه ليس إلا تعصباً لأنه لم يظهر فيهم بل ظهر في اخوتهم بني إسماعيل حسب بشارة الله لموسى!!!!.

ويحق لنا أن نسأل اليهود والمسيحيين وعلى رأسهم جميع رؤساء الكهنة والبابوات والكاردينالات والأساقفة ... إن كانوا يؤمنون بأن لإسحاق بركة تمثلت في كثرة الأنبياء والملوك من نسله في بني إسرائيل فأين بركة إسماعيل التي قال الله فيها لإبراهيم "فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة... وتبارك فيك جميع قبائل الأرض (تكوين: 17-14/13) وكذلك " أما إسماعيل فقد سمعت لك فيه هأنذا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً [تكوين: 20/17] ... الخ فلماذا يأخذ اليهود والمسيحيون الشق الخاص ببركة اسحق ويغضون الطرف عن الشق الثاني الخاص ببركة إسماعيل ولا يؤمنون به!!!! مرة أخرى أهو التعصب أم الحسد أم الغيرة فإذا لم يكن محمد حفيد إسماعيل وأمة الإسلام التي بلغت 5/1 سكان العالم وتباركت بها جميع أمم الأرض هي بركة إسماعيل (تكوين: 17-14/13) حسب قول الله الذي جاء في التوراة فماذا تكون!!!!. فإن كانوا حقاً يؤمنون بالله وبكلامه في التوراة فيتوجب عليهم أن يؤمنوا كذلك بمحمد الذي هو بركة إسماعيل المذكورة عندهم في التوراة وبالرسالة الخاتمة التي نزلت عليه لأنه لا يحق لهم أن يؤمنوا ببعض الكتاب ويكفروا ببعض. وهم أحرار فأما يؤمنوا بمحمد أو يكذبوا توراتهم فليختاروا لهم واحدة.

وظهرت الحكمة الإلهية في تأخير بركة إسماعيل ذلك ليكرم حفيده محمد ليكون خاتم الأنبياء والرسل، وتكون رسالته آخر الرسالات السماوية وعالمية لجميع أهل الأرض. ألم يقل برنابا "أن الله خلق الكون من أجله".

ثمار محمد وثمار شاؤول:-

هذا وقد علم عيسى أتباعه كيف يميزون الأنبياء الكذبة من الأنبياء الصادقين إذ قال لهم "من ثمارهم تعرفونهم"[متى: 16/7] فما هي ثمار محمد؟. إنها أكثر من بليون مسلم يؤمنون بالله الواحد0 الله الذي آمن به الآباء والأجداد نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وإسماعيل ولوط وداود وسليمان وإلياس، واليسع وموسى وعيسى000 لا يزنون ولا يقامرون ، ملتزمين بأوامر الله ونواهيه ويعطون الأثمار (العبادات) في أوقاتها، يصلون له على طهارة خمس مرات في اليوم ويصومون له شهر رمضان ثلاثين يوماً كل سنة ويخرجون زكاة أموالهم(2.5%) من الحول إلى الحول ويحجون البيت الحرام وقبل هذا يكبرونه من على المآذن ويشهدوا له بالوحدانية وأن لا إله إلا هو ليسمعها الداني والقاصي.

لكن ما هي يا ترى ثمار شاؤول والمجمعات الكنسية؟! ثمارهم في العقيدة أولها الشرك بالله ، ونسبة الموت والدفن ومرض انفصام الشخصية له، ثم شرب الخمر، وأكل الخنازير وعدم الختان وعدم الطهارة000 الخ أما أثمارهم في الحياة فيكفي أن تقلب صفحات أي جريدة يومية: لتري الجرائم والفضائح التي تهز البلاد التي تتبع دين شاؤول والكنيسة ، من جرائم القتل والمخدرات والسرقة والزنا والاغتصاب والإجهاض وكثرة الأطفال اللقطاء وبيع أجزائهم كقطع غيار000 الخ ، إضافة إلى الشذوذ الجنسي من لواط وسحاق، بل وزواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة زواجاً رسمياً بموافقة برلماناتها وحكوماتها بموجب قوانين وتشريعات أصدرتها لهم مما ساهم في انتشار الجريمة والرذيلة ومرض الإيدز والمخدرات كل هذا وسط صمت الكنيسة المطبق على ذلك إن لم يكن بتشجيع منها، وإليك عزيزي القارئ عينة مما تنتشره الصحف اليومية عندهم.

- 1.5 مليون أمريكي مصابون بمرض الإيدز .

- آخر مشاهير السينما يسحقه الإيدز .



- حاملو فيروس الإيدز في سويسرا 20-30 ألفاً .
- "الإيدز" يقتل "كاردينال" أوغندا .
- 400 مصاب بالإيدز في تشيلي.
- 300 طبيب مصابون بالإيدز ومليون مدمنون عقاقير مخدرة.
- 45-90 مليوناً يصابون بالإيدز في التسعينات!
- مركز لتجارة المخدرات داخل قصر باكنجهام.
- مليون أمريكي يتعاطون الكوكايين
- "مكافحة المخدرات بالأقمار الصناعية" روسيا وأمريكا وفرنسا والأمم المتحدة تتبنى المشروع.
- الكلية اكتشفت مخبأ الابن المدمن.
- 2000 طفل أمريكي يموتون سنوياً بسبب المخدرات ومجموع دوران أموالها يصل إلى 8000 بليون دولار.
- شعور أمريكي بالعار من إدمان المخدرات.
- اكتشاف شبكة إيطالية لتهريب الهيرويين إلى فرنسا.
- مصادرة شحنة قياسية من الكوكايين .
- العثور على طفل رضيع بين النفايات في نيويورك.
- المرشح لمنصب سفير بيرو في لندن يتزعم شبكة لتهريب الكوكايين.
- بنات إنجلترا يقتلن 200 ألف طفل في عام !
- في أوروبا أطفال بلا آباء 000 وأمهات بلا أزواج!
- المخدرات دخلت عصر "الباراشوت". احتمال تزايد عمليات التهريب بالإسقاط الجوي.
- مهربو المخدرات يفرجون عن صحافية مخطوفة.
- طفل يبلغ عن والدته لتعاطيها المخدرات.
- الاعتقال بمعدل مائة مدمن في الساعة.
- جنرال كوبي يتاجر بالمخدرات.
- السجن 18 عاماً لفتاة بريطانية متهمة بتهريب مخدرات في تايلند.

- الإدمان والجريمة تتفشى في المجتمع البريطاني.
- أثينا تشهد سطوا مسلحاً في وضح النهار.
- أسترالي يختلس 40 مليون دولار ويختفي فجأة.
- الجرائم تزداد وحشية في سدني.
- سرقة مجوهرات الأثرياء في فرنسا.
- مراهقة أمريكية تقتل والدها؟!
- امرأة تقتل ابنة أخيها الطفلة 000 في فرنسا
- واشنطن وكر للجريمة.
- أم تنتظر إعدام ولديها!
- ست جرائم قتل تشهدها واشنطن يومياً.
- سفاح يقتل 15 شخصاً في شقته ويلتهم أجزاء من جثثهم ويضع الباقي في  
الثلاجة.
- رقم قياسي جديد لجرائم العنف في أمريكا.
- ممرضة تحتجز المريضة حتى الموت.
- تزايد حالات الطلاق والأطفال واللقطاء في أمريكا.
- "إباحة زواج الشاذين في الدنمارك" مصدر البلاء في الحضارة الغربية.
- عدد من نواب الكونغرس متورطين في فضائح أخلاقية مع قاصرات.
- أمريكي يقتل والدته المسنة ويأكل لحمها.
- الكلاب أهم من الأطفال!!
- عصابة تباع الأطفال متحدية العدالة الإيطالية.
- "الأبوة للجميع" شعار زائف ترفعه بنوك الحرام.
- تكلفة الكلب في بريطانيا تعادل ثمن سيارة محترمة.
- بيع الأبناء !!
- برنامج للحمل الحرام.
- 30 مليون رجل يتزاوجون رسمياً.
- وزير التراث الوطني البريطاني محور فضيحة عاطفية.

- اعتقال 730 في اكبر تظاهرة احتجاج أمريكية ضد الإجهاض.
- وزير البحرية الأمريكية يستقيل بسبب فضيحة جنسية.
- قرار كلينتون التوفيقى حول خدمة الشواذ في الجيش الأمريكي مرفوض من غلاة الطرفين.

- إدانة طبيب أمريكي بقتل عروسه في نزهة بحرية.
- ربع مليون طفل يحملون السلاح .
- واحد وعشرون موظفاً في البيت الأبيض كانوا يتعاطون المخدرات .

وكل من شاهد برامج الـ CNN هنا في الشرق الأوسط عبر الفضائيات لا بد أنهم شاهدوا منظر القسيس أو القاضي وهو يعقد قران رجل على رجل أو امرأة على امرأة. تباً بهؤلاء القوم ألا يذكرون ما جرى لسدوم وعمورة!!!؟، وهناك الآباء الذين يعاشرون بناتهم معاشرة الزوجية ويسمون كل ذلك حرية وديمقراطية، ومن لا يسايرهم يسمى رجعيّاً ومتخلفاً وما المانع طالما الكنسية أوهمتهم بأن المسيح سيغفر لهم كل ذلك فقط إن هم آمنوا بصلبه ودمه المراق على الصليب. فما أرخصه من ثمن مقابل جرائمهم البشعة. هذه هي ثمار شأؤول والمجمعات الكنسية لقد صدق المسيح عندما قال عن الأنبياء الكذبة: "من ثمارهم تعرفونهم هل يجنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً" [متى 16/7].

وعودة إلى موضوعنا فإن المدقق الحيادي الموضوعي يجد أن الأضواء كلها في بشارات التوراة والأنجيل تجتمع في بؤرة واحدة لتدل على محمد، إذ كل نبوءاتها تشير إليه، بل وتنطبق تماماً عليه وليس على أحد سواه.

ثم إنه لا يحق للشاؤوليين الكنسيين ولا بحال أن يزعموا أن عيسى هو النبي المنتظر ، وذلك لسبب بسيط كما أسلفنا، وهو زعمهم في الإنجيل الرابع أن عيسى هو الله . فبالله عزيزي القارئ كيف يكون هو الله الحي القيوم الخالق البارئ المصور الديان وفي نفس الوقت يكون النبي المنتظر!! هل الله يكون نبياً؟! وهل النبي يكون الله؟! لا يقول بهذا ألا أخرج. لقد أرادوا أن يلبسوا عيسى عباءة كل شيء كما أسلفنا. عباءة الله، وعباءة ابن الله ، وعباءة ابن داود وعباءة ابن الإنسان وعباءة النبي المنتظر 000الخ أليس هذا شيء يضحك الثكالى؟! وبعد كل هذا يسألون لماذا يترك الناس هذا الدين المناهض للعقل والمنطق ويلجأون إلى غيره؟.

والنقاد المسيحيون الشرفاء أنفسهم يعترفون بأن عيسى لم يكن هو النبي المنتظر وفي هذا الصدد يقول الدكتور شارل جانبيير الفرنسي الكاثوليكي المتعصب : "إن النتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هي أن عيسى لم يدع قط أنه المسيح المنتظر"<sup>(1)</sup>. ويؤكد ذلك أيضاً المفكر والناقد الغربي جيرالد ل. بري: إذ يقول "لم يدع عيسى قط أنه المسيح الذي ينتظره اليهود. ولكن كثيرين من أتباعه منحوه هذا اللقب"<sup>(2)</sup>.

وعليه بشهادة النقاد المسيحيين العالميين ليس هناك إلا محمد هو النبي المنتظر.

6- فيكلمهم بكل ما أوصيه به مرة أخرى: أي أميناً على الوحي. وكان محمد يبلغ الصحابة بكل ما ينزل عليه من وحي أولاً بأول، لا يزيد ولا ينقص. وكانوا يحفظونه في صدورهم رأساً والحاضر ينقله إلى الغائب فينطبع في عقولهم وقلوبهم، قبل أن يسجلوه على الأوراق والجلود. فلم يكن حكراً على أحد دون أحد منذ أن نزل بعكس ما يسمى بالكتاب المقدس الذي بقي قروناً حكراً على الكنيسة تغير وتضيف وتحذف منه ما تشاء. وفي محاولة من الكفار لثني محمد عن مساره طلبوا منه يوماً أن يأتيهم بكلام غير الذي يوحى إليه. ولكن كيف يكون ذلك وهو الملقب بالصادق الأمين منذ الصغر، وهل لمن كان صادقاً وأميناً مع الناس يمكن أن يكون غير ذلك مع الله الذي يؤمن به ويرجو ثوابه ويخشى عقابه؟! (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم)[سورة يونس: الآية 15].

وفي هذا دلالة كبيرة على أمانته، وفي أنه ما كان يكلمهم إلا بما يوصيه الله به.

7- ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به أنا أطلبه أو (سأكون المنتقم): ولقد انتقم الله من صناديد قريش ويهود خيبر وعظماء ملوك الروم والفرس الذين لم يسمعوا كلام محمد إذ وقعوا جميعهم بين أسير وقتيل وأصبح الأعراب المسلمون الحفاة وركاب الجمال يجلسون على عروش قيصر وكسرى أما عقابهم في الآخرة فسيكون تاماً كما قال الله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)[سورة آل عمران: الآية 15] أي الذين خسروا الجنة وكانوا من

(1) تعالوات إلى كلمة سواء - ص(88) - الدكتور رؤوف شلبي.

(2) Religions of the World عن كتاب المسيحية - ص(89) الدكتور أحمد شلبي.

أصحاب النار. نحن ترتعد فرائضنا إذا هددنا أحد من البشر بأنه سينتقم منا، وانتقام البشر في أقصى حالاته لا يمكن أن يصل إلى ما هو أبعد من قتل الجسد. لكن الانتقام الإلهي من الذين لم يؤمنوا بوحانيته واتبعوا ديناً غير دينه شيء مختلف تماماً؟ هو التخليد في النار الأبدية حيث لا يخرجون منها، ولا يقضى عليهم فيموتوا، (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور) [سورة فاطر: الآية 36]

"جهنم والعياذ بالله تماماً كما جاء في مرقص... حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ" [44/9].

(إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها لينذوقوا العذاب 000) [سورة النساء: الآية 56].

فكيف لا ترتعد فرائص من يؤمنون بثلاثة آلهة ويزعمون أنهم واحد عندما يقول لهم الله نفسه "سأكون المنتقم"؟! هل يحتملون انتقام الله؟! أم تراهم يتحدثون الله بمعتقداتهم الكافرة هذه! ألم يكفهم ما جمعوا من أموال في ترويج هذه البضاعة المغشوشة وما ضللوا بها من أمم؟! وإلى متى سيستمرون فيها؟!.

8- وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي:

المقصود "بموت ذلك النبي"، أي يقتل (لأننا كلنا في النهاية سنموت): أي أن الذي ينسب إلى الله كلاماً لم يأمره به، أو يتكلم كلاماً باسم آلهة أخرى وينسبه إلى الله . سيقبض له الله من يقتله:

ولأن الله واحد، والدين واحد فقد ورد نفس التهديد في القرآن عن محمد لو تكلم باسم آلهة أخرى إذ قال تعالى: ( ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين) [سورة الحاقة: الآية 44-47]. والوتين هو نياط القلب، وهو عرق يتصل مع الرأس إذا انقطع مات صاحبه.

لكن باسم من كان يتكلم محمد؟! افتح عزيزي القارئ مطلع أي سورة في القرآن كما ذكرنا لتتأكد بنفسك، تجدها تبدأ "باسم الله الرحمن الرحيم" لذا أنجز الله وعده للصادق

الأمين ، فما قتل مع كثرة أعدائه من اليهود والمشركين ، ومع كثرة اشتراكه في المعارك وجرحه فيها، إنما مات في بيته ووسط أهله كما ذكرنا.

أما شاول الذي كان يتكلم باسم آلهة أخرى غريبة (الأب والابن وروح القدس) فقد قتله الله (تحقيقاً لما جاء في كتبهم فيموت ذلك النبي) على يد الرومان الذين جندلوا رأسه بضربه سيف في المستنقع السلفياني قرب روما بعيداً عن أهله وبلده بعد أن رفض طلبه في مقابلة بوبيا زوجة نيرون ، وابنة رئيس كهنة أورشليم القدس وشريكته في الإثم الكبير في قتل النصارى الموحدين وتحريف دينهم ، حيث كانت لاهية عنه في أحضان نيرون الذي جعل من أجسادهم مشاعل تضئ شوارع روما. أما انتقام الله الحقيقي حسب وعده في البشارة فهذا ما ينتظره يوم الدينونة هو ومن يدينون بدينه ممن يعبدون آلهة وهمية من صنع البشر.

9- "وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب، بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه"

أي باختصار إن هذا النبي سوف يتحدث عن مغيبات، بمعنى أمور في علم الغيب تظهر وتتحقق في المستقبل. ولقد مر معنا الكثير من الحقائق العلمية وخلافها التي وردت في القرآن وتحققت، ولا زالت تتحقق حتى الآن وكلها جاءت قبل 1425 سنة ، وكما قال القس السابق إبراهيم خليل فيلبس "لا جديد تحت شمس القرآن". هذا إضافة إلى أحاديث محمد التي ذكر فيها كل ما سيجري بعد وفاته حتى قيام الساعة. وهكذا عموماً ترى عزيزي القارئ أن هذه البشارة (سفر التثنية: 18/18-22) لا مكان لعيسى فيها.

إن نص هذه البشارة، وكثير غيرها من البشارات التي وردت في التوراة والعهد القديم والأنجيل هي التي جعلت كثيراً من علماء اليهود والنصارى في أول الدعوة يؤمنون بمحمد، ويشهرون إسلامهم بعد أن تأكد لهم أنه النبي المنتظر الذي ورد اسمه وصفاته في كتبهم أمثال عبد الله بن سلام وابني سعدة، وابن يامين ومخيريق، وكعب الأحبار ، وأسيد بن شعبة، وأسيد بن عبيد ، وثعلبة بن شعبة ، وشموئيل بن يهوذا . والأخير كتب كتاباً بعد إسلامه يرد فيه على نكران قومه اليهود وسماء "بذل المجهود في إفحام اليهود"... وكثير غيرهم. ومن النصارى آمن تجيرا، ونسطورا، وصاحب بصرى ،

وأسقف الشام ، والجارود العبري، وسلمان الفارسي ، ونصارى الحبشة ، وأساقفة نجران<sup>(1)</sup> وعدي بن حاتم الطائي والنجاشي إمبراطور الحبشة الذي قال: "أشهد بالله أنه للنبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب"، ولما مات النجاشي أعلم رسول الله أصحابه في مكة بالساعة التي توفي فيها وبينهما مسيرة شهر ثم خرج فيهم إلى المصلى وصلى على روحه<sup>(2)</sup>.

ويروى أن جماعة من اليهود وكان معهم سلمان الفارسي جاءت لتختبر محمد ولترى ما إذا كان هو بالفعل "النبي المنتظر" فسألته عن عقوبة الزنا في التوراة فآخبرهم أنها الرجم كما سأله عن الطعام الذي حرمه يعقوب على نفسه فأجابهم ثم سأله أسئلة أخرى أجوبتها في كتابهم فأجابهم وأخيراً نظروا إلى بعضهم البعض وقالوا له بقي شيء واحد إن أطلعنا عليه آمنّا فقال لهم ما هو فقالوا اكشف لنا عن كتفك فكشف فإذا شامه بيضاء فأمنوا في الحال وذلك تصديقاً لما جاء في كتاب أشعيا عندهم "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه"<sup>[6/9]</sup>. فإذا كان اليهود والنصارى الأوائل ومعهم إمبراطور الحبشة قد آمنوا بهذه البشارة التي وردت في كتبهم، وقالوا إنها تنطبق على محمد انطباق القفاز على اليد، وبسببها آمنوا، فهل يبقى عند أحد اليوم شك في أن محمداً هو النبي المنتظر المبعوث آخر الزمان الذي حرفوا اسمه إلى إيلياء كما جاء في سفر [ملاخي: 4/5]: "هاأنذا أرسل إليكم إيلياء النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف فيرد قلب الأبناء على الآباء وقلب الآباء على أبنائهم...؟!". لقد عرفه الكثيرون من أهل الكتاب القدامى رأساً لأن اسمه وصفاته مذكورة عندهم في التوراة والإنجيل كما أسلفنا، ومن شدة شوقهم إليه وترقبهم الشديد لظهوره ، كانوا يعرفونه كما يعرفون أبنائهم. وقد قال الله فيهم: (الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)[سورة البقرة: الآية 146] أي يكتمون خبر محمد في كتبهم. ولقد أثنى الله على الذين آمنوا به في مطلع الدعوة من أهل الكتاب لأنهم عرفوا الحق واتبعوه فقال عز من قائل: (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون

(1) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ص100- الشيخ عبد العزيز حمد بن ناصر آل معمر، والإعلام بما في

دين النصارى من الفساد والأوهام - للإمام القرطبي.

(2) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى - ص30- للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية.

ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) [سورة الأعراف: الآية 156-157].

وكذلك قال فيهم: (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا أنه الحق يقولون ربنا آما فاكثبنا مع الشاهدين) [سورة المائدة: الآية 83]. لكن غيرهم من أهل الكتاب لاسيما اليهود كفروا عناداً وحسداً لأنهم كانوا يمينون النفس بأن يكون هذا النبي العظيم منهم. وحقدهم على إسماعيل معروف منذ قديم الزمان، فلقد زعموا على لسان سارة في توراتهم التي كتبها لهم عزرا الوراق من ذاكرته بعد أن ضاعت التوراة بعد السبي البابلي 576 ق.م "أطرد هذه الجارية وابنها لان ابن هذه لا يرث مع ابني إسحاق" [تكوين: 10/21]<sup>(1)</sup> لأن الله بشر إبراهيم بقوله: "أما إسماعيل فقد سمعت لك فيه هاأنذا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. اثني عشر رئيساً يلد واجعله أمة كبيرة" [تكوين: 20/17] وولد لإسماعيل اثنا عشر ابناً كما أسلفنا هم: نبايوت - قيذار - أدبئيل - مبسام - مشماع - دومه - مسا - حدار - تيماء - يطور - نافيش - قدمه [تكوين: 17-30/25] ومن نسل قيذار جاء محمد وتبعه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش كما أسلفنا.

ختاماً نترك لضمير القارئ أن يقرر بعد هذا من كان النبي المنتظر عيسى أم محمد؟.

وللذين يرغبون في المزيد من النبوءات عن محمد وأمة محمد يمكنهم مراجعة النبوءات التالية في التوراة والأنجيل على سبيل المثال لا الحصر. لأن البشارة بمحمد جاءت على لسان جميع الأنبياء كما أسلفنا في أماكن أخرى كثيرة.

---

(1) يزعم اليهود الذين اشتهروا بتحريفهم للتوراة أن هاجر كانت جارية. ولكن تكشف تحريفهم هذا أخيراً وتبين أنها كانت أميرة وأرقى من سارة. المسيح في الإسلام - ص(11) أحمد ديدات. وحسب ما قال دبي شلوم أحد مفسري التوراة وهو يهودي: إن هاجر كانت ابنة فرعون - تاريخ أرض القرآن ص(280) عن كتاب اليهودية والمسيحية، ص43، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي.



أولاً: أسفار التوراة والعهد القديم:

سفر التكوين: [10/16 - 12 ، 20/17 ، 10/49 - 11].

سفر التثنية : [1/33 - 4] ، [10/34] ، [18/18 - 22].

سفر المزامير: [المزمور 2 ، 5-3/45 ، 19-1/72 ، 98 ، 29-32/118 ، 1/110 - 7] [8-1/149].

سفر اشعيا: [8-6/9 ، 6/21 ، 15-13/21 ، 14/24 - 16 ، 12/29] ، 16-3/40 ، 22-1/42 ، 21-18/43 ، 11/46 ، 5-4/51 ، 14-1/54 ، 7-1/60.

حزقيال : 5/21.

سفر حبقوق: [6-3/3].

سفر حجي : [6/2].

سفر ملاخي: [6-1/3 ، 6-5/4].

ثانياً: الأناجيل:

مرقص: [7/1]

متى : [14/11 ، 44-33/21]

يوحنا: [23/1 ، 26/15 ، 14-6/16]

وجاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي "ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى "أميناً صادقاً" وبالعدل يحكم ويحارب. وعينه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو متسريل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً أبيض نقياً، ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصي من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء وعلى فحده اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب"[16-11/19].

فمحمد منذ طفولته كان معروفاً "بالصادق الأمين" أما قوله : " من فمه يخرج سيف ماض " فهو كناية عن القرآن وحي الله ومعجزة كل الدهور ، به يحارب وبه يحكم ويبسط العدل بين الناس ، أما الأجناد الذين يتبعونه على خيل بيض فهم صحابته الذين

قاتلوا معه وعلى رأسه تيجان كثيرة أي سيسحق عدة ممالك ، وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ، هو اسم محمد لم يسم أحد به من قبل ... . وسنغض الطرف هنا عن النبوءات العديدة الأخرى التي وردت في إنجيل برنابا لأن حضرات السادة الشاؤوليين الكنسيين ما زالوا يسبحون ضد التيار ولا يعترفون بهذا الإنجيل رغم أن مخطوطات البحر الميت المكتشفة حديثاً أكدت على صحته كما مر معنا ، ورغم أنه كان معمولاً به في الكنيسة حتى سنة 492 م إذ حرمه البابا غلاطيوس في تلك السنة بعد أن غرقت الكنيسة في الوثنية وتعدد الآلهة وذلك لأنه يتكلم عن الله الواحد وليس عن ثلاثة آلهة كما أنه لا يعترف بصلب المسيح . ونحن نقول:

ما ضر شمس الضحى في الجو مشرقة أن لا يرى ضوءاً من ليس ذا بصر حتى في الديانات القديمة جاءت البشرى بمحمد كنبى ومنقذ للعالم. فلقد ورد اسمه وصفاته ومكان ظهوره في الكتب الهندوكية القديمة المعروفة باسم "بورانا" وهي كتابهم المقدس وهي عبارة عن ملحمة دينية شعرية:

Original Sanskrit Text

एतस्मिन्नन्तिरे म्लेच्छ आचार्येण समन्वितः ।  
 महामद् इति ख्यातः शिष्यशाखासमन्वितः ॥ ५ ॥  
 नृपश्चैव महादेवं मरुस्थलनिवासिनम् ।  
 गङ्गाजलैश्च संस्नाप्य पञ्चगव्यसमन्वितैः ।  
 चंदनादिभिरभ्यर्च्य तुष्टाव मनसा हरम् ॥ ६ ॥  
 भोजराज उवाच—नमस्ते गिरिजानाथ मरुस्थलनिवासिने ।  
 त्रिपुरासुरनाशाय बहुमायाप्रवर्तिने ॥ ७ ॥  
 म्लेच्छैर्गमाय शुद्धाय सच्चिदानन्दरूपिणे ।  
 त्वं मां हि किकरं विद्धि शरणार्थमुपागतम् ॥ ८ ॥

وترجمتها كالاتي:

من الصحراء العربية سيخرج محمد له صحابة عديدون وسيكون محصناً ضد الخطايا ومحمياً من أعدائه، طبعه ملائكي، سيقتلع الشيطان وعبادة الأصنام بل وكل الشرور والخطايا من جذورها وسيكون فخراً للإنسانية جمعاء. (والكلمة الأولى من السطر الثاني هي محمد ، وقد وضعنا للقارئ تحتها خطين).

كذلك جاءت النبوة به في الكتب الفارسية القديمة، واللغة الفارسية القديمة أقدم بكثير من الهندوكية، وكتبهم الدينية معروفة باسم الدساتير وزاندا فاستا(ويمكن تسميتها بالعهد القديم والعهد الجديد للديانة الفارسية، وفي دساتير رقم 14 ما يؤيد التعاليم الإسلامية، ونبوءة واضحة عن ظهور محمد في أوضح معانيها.

Original Pahlavi

هم جميعاً جام كسبه نوا جيام ورنه جبال جود بونر سام بوميرناك  
 ويزناك وسميرناك و اميرناك اسرويم ارشد و بوند هور كنم نو دام  
 بيرن فشاي بنار و سماركوار آبادلي جوار هده نو سنا  
 و تدرابندشاي سمارام مديردان تورام هام ونيود و بوناك و شايام اسناد

وترجمتها كالاتي:

عندما تهبط مغنويات الفرس إلى الحضيض سيولد إنسان في الصحراء العربية ويكون له أصحاب عديدون سيقلبون عرش فارس ويمحون ديانتها، وستنهار الرؤوس الكبيرة في فارس ، وتتحطم معابد النار، وتظهر الكعبة من الأصنام والعقلاء سيتبعونه، ثم يتبعهم الآخرون.

فهل تنطبق هذه النبوءة على أحد غير محمد؟

لقد تنبأت جميع الديانات القديمة وجميع أنبياء بني إسرائيل بمقدم هذا الرسول العظيم، ولكن هناك أيد خفية تبرمج الشاؤوليين الكنسيين المسيحيين بعدم الإيمان به وبالقرآن الذي نزل عليه خوفاً على مداخلهم ومدخلاتهم الهائلة وخوفاً من إعادة استرداد أماكنهم في الجنة بعد أن ضمنت ذهابهم إلى جهنم حتى لا يشاركوا اليهود الفردوس .

ومرة أخرى نستشهد بقول الدكتور "تظمي لوقا" وهو مسيحي مصري في مطلع كتابه " محمد الرسالة والرسول" صفحة 11 من يغلق عينيه دون النور يضر عينيه ولا

يضر النور. ومن يغلق عقله وضميره دون الحق، يضر عقله وضميره ولا يضر الحق<sup>(1)</sup>.

ومرة أخرى نقول كما قال أحد الكتاب "إننا نستحق الموت إذا كنا نعرف طريق الخلاص ونسلك طريق الظلمة".

والآن نعود لتكملة الإصحاح الأول من إنجيل متى:

[متى: 18/1-25]: "أما ولادة يسوع فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا، وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً. ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذ ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف ابن داود. لا تخف أن تأخذ امرأتك لأن الذي حبل فيها هو من الروح القدس فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا...الخ".

في هذا النص لنا مأخذ عديدة. منها ما يتعلق بالترجمة ومنها ما يتعلق بالنص ذاته، مثال ذلك:

الترجمة: لا نستطيع أن نغض الطرف عن الألفاظ والمعاني التي ترجمت في هذا النص ترجمة ركيكة ، وحرفية عن الإنكليزية، مثل "يجتمعا"، "ورجلها بدل خطيبها" و"امراتك بدل خطيبتك"، و"متفكر" بدلاً من "مستغرقاً في التفكير" 000Considering الخ والتي كلها تثبت أنها ترجمت عن الإنكليزية إلى العربية حرفياً، وبركاكة، وليس عن اليونانية كما تدعي دائرة الكتاب المقدس في الشرق الأوسط التي انقل من كتابها العهد الجديد المطبوع سنة 1981م والتي تقول في مقدمته: "ولقد ترجم من اللغة اليونانية". لأن ما جاء أعلاه يثبت قطعاً أن النسخة العربية، هذه ليست مترجمة عن اليونانية، بل عن الإنكليزية ، ثم من الإنكليزية إلى العربية، وليس من اليونانية رأساً إلى العربية كما تدعي دار الكتاب المقدس المحترمة!.

ماذا يعني هذا؟! يعني أننا يجب أن نكون حذرين جداً في دراسة وفهم كل كلمة وردت في الأناجيل بعد أن تداولتها أيدي المترجمين والنساخ في ظلمات الكنائس قديماً،

(1) أضواء على المسيحية ص(9) الدكتور متولي شعراوي.

وبعد استمرار ظهور الطبقات المختلفة بين كل فترة وأخرى حديثاً حتى يومنا هذا بدعوى التفتيح والتصحيح لأن المقصود بالتفتيح والتصحيح هو دس أو تحريف أو حذف شيء خطر ببالهم بعد أن أصبح عرضة للنقد الجارح من قبل النقاد.

وعلى القارئ أن يعلم أن الكلام الوارد في الأنجيل ليس كلام المسيح الحقيقي. فأصول هذه الأنجيل كلها كانت باليونانية - وحسب النقاد قد فنيت جميعها - والمسيح لم يكن يعرف اليونانية كما أسلفنا، ولم ينطق بكلمة واحدة منها لا هو ولا تلاميذه، خصوصاً الأقوال والأمثال التي نسبوها إليه، لأن الترجمة من لغة إلى أخرى تفقد النصوص كثيراً من معانيها. فكيف إذا كانت الأنجيل مترجمة من اليونانية إلى الإنجليزية، ثم من الإنجليزية إلى العربية؟! في الوقت الذي لا يعلم أحد دقة المترجمين ولا مدى اطلاعهم وتمكنهم من اللغات التي ترجموا منها وإليها كما هو واضح في الصفحة السابقة.

لهذا أحببنا أن نلفت انتباه القراء من البداية. أي إلى أن الألفاظ والمعاني التي سنمر بها قد تكون بعيدة جداً عن الأصل اليوناني وبعيدة جداً عن كلام المسيح الذي كان بالأرامية قبل أن يترجم كلامه إلى اليونانية، ومنها إلى الإنجليزية ثم إلى العربية. ومثال على ذلك أننا لو قمنا بترجمة قطعة أدبية لشكسبير من الإنجليزية إلى الفرنسية ثم أخذنا الترجمة الفرنسية وترجمناها إلى الروسية ومن الروسية إلى العربية ثم حاولنا إرجاع الترجمة العربية إلى الإنجليزية التي صدرت عنها أول مرة، سنكشف عندها كم نحن بعيدين عن لغة شكسبير، بل وعما قصده شكسبير أصلاً.

لذلك عندما اشتد النقد الموجه إلى هذه الأنجيل من قبل النقاد المسيحيين في الغرب، ابتدأت أقلام حماة الأنجيل في التفتيح والتصحيح ونشر طبقات جديدة أخذت تظهر في الأسواق بين الحين والآخر تحت عنوان "طبعة منقحة"، ومع مرور الزمن امتلأت الأسواق بالطبعات المنقحة، وأصبحت لا تجد إنجيلاً يماثل الآخر! ولما اتسع الخرق على الراقع قال المدافعون عن الأنجيل أمثال الأب "كايننجر": "لم يعد واجباً الأخذ بحرفية الأحداث الواردة عن المسيح في الأنجيل"<sup>(1)</sup>. ونحن إذا وافقنا الأب كايننجر وغضضنا الطرف عن "حرفية" الأحداث "وحرفية" الترجمة أيضاً إلا أننا لا نستطيع أن نغض الطرف عن جمل معينة بالذات لا لأنها ترجمت ترجمة خاطئة فقط بل

---

(1) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص 68، الدكتور موريس بوكاي ..

لأنها خطيرة مثل جملة "وجدت حبلً من الروح القدس" إذ لا بد من تسليط الأضواء عليها حتى لا يغش القارئ العادي ، لأن روح القدس لا يحبل أحداً.

### نقد النصوص السابقة ومعانيها:

**1- أما ولادة يسوع فكانت هكذا:** إن قول الكاتب "كانت هكذا" يوحي للقارئ العادي أن كلامه شيء مؤكد بل وأنه كان شاهداً على تلك الولادة، والحقيقة غير ذلك. فإنجيل "متى الحقيقي" -وليس هذا- كان قد كتب كما مر معنا بعد أربعين سنة من ولادة المسيح، أي كان المسيح قد رفع إلى السماء. أما هذا الإنجيل المزيف فقد كتب بين سنة 70-80م حسب قول النقاد المسيحيين أنفسهم. أي أن قصة الولادة التي قال عنها الكاتب "كانت هكذا" كانت قد تلاشت من أذهان الرواة الذين كانوا قد يتناقلونها شفاهة قبل كتابة هذه الأناجيل. هذا إن كان قد بقي منهم أحياء بعد 70-80 سنة. كما يجب أن لا ننسى أن الراوي كثيراً ما يزيد أو ينقص في روايته، والمثل يقول "آفة الحديث رواته" لذا ليس علينا بالضرورة أن نصدق الكاتب فيما سيزعمه لنا بعد قوله: "كانت هكذا".

**2- مريم مخطوبة ليوسف:** غريب قول المؤلف أن مريم كانت مخطوبة ليوسف هذا! لأن الله جلت قدرته عندما اصطفى مريم على نساء العالمين لتكون الوعاء لهذا الحمل المعجز إنما أراد بذلك أن يظهر قدرته في الخلق بالكلمة أو المشيئة ليوظ الروح والضمير اللذين كانا قد ماتا وتحجرا عند اليهود. إذ أن الله يضع لنا القوانين التي يسميها العلماء "قوانين الطبيعة" نتعلم منها (علم الإنسان ما لم يعلم) [سورة العلق: الآية 5]! كأن تحمل المرأة من لقاح الرجل مثلاً لكن الله الذي وضع القوانين لنا، هو فوق القوانين، يخلق بالقدرة، أو الكلمة ، أو المشيئة (إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) [سورة مريم: الآية 35]، تماماً كما جاء في التوراة "ليكن جلد في وسط المياه 000 ولتجتمع المياه تحت السماء 000 لتنبث الأرض عشباً" فكان كل ذلك (تكوين الإصحاح الأول).

لكن كاتب هذا الإنجيل - أو بالأحرى هذا الإصحاح - إرضاء لقومه الذين رموا مريم بالزنا "اخترع" لها خطيباً سماه يوسف، ودسه في قائمة الأجداد السابقة (التي أثبتنا كذبها) ليهيننا ذهنياً لقبوله هنا. وهنا جاء ليصور لنا مريم وكأنها ارتكبت فضيحة، جاعلاً من يوسف هذا رجلاً يتستر عليها! لأنه لو كانت مريم مخطوبة ليوسف هذا كما زعم ، ثم وجدت حبلً بعد ذلك، فسيكون هناك شبهة في هذا الحمل أمام الناس.

وبهذه الطريقة يرضي قومه اليهود في اتهام مريم بالزنى ويترك المجال أمامهم مفتوحاً لاتهام يوسف بأنه قطف الثمرة قبل الأوان.

لذا، ف شخصية يوسف هذا، مهزوزة ، وغير قوية في حبك الرواية، وتثير شكاً كبيراً عند كل ناقد بصير بأنها شخصية غير واقعية جيء بها خصيصاً لتحقيق أغراضاً معينة في ذهن الكاتب ليس أكثر. إذ أتى به من المجهول وجعل منه خطيباً لمريم ليتستر عليها وليرافقها بعد ذلك إلى بيت لحم، ليجعل ميلاد المسيح يتم في بيت لحم من أجل أن يلصق به أنشودة ميخا في الأسر البابلي " وأنت يا بيت لحم 000 يخرج منك مدبر يرعى شعب إسرائيل "[متى: 6/2]، ليزعم لنا فيما بعد إنها نبوءة ثم يرافقها وابنها إلى مصر في رحلة استغرقت سطرين من إنجيله ذهاباً وإياباً، ثم تختفي أخباره كلياً ولم يعد أحد يسمع به في إنجيله بعد ذلك. إذ لم يذكر لنا الكاتب أنه عاد مع العائلة التي ذهب معها فكما أتى به من المجهول عاد وغيبه في المجهول بعد أن قضى غرضه منه. كأنما أتى به خصيصاً ليدخل الشبهة علينا إرضاء لقومه أو خوفاً من سخريتهم. معتقداً أنه بذلك يستطيع أن يغطي قدرة الله سبحانه وتعالى! ولكنه في الحقيقة لم يكن إلا كمن يغطي الشمس بقطعة نقود يضعها على عينيه لأن الجميع يشهد لمريم بالطهر والعفاف. ولقد برأها القرآن الكريم من كل ما رماها به اليهود ويؤكد بأنها أشرف نساء العالمين كما ذكرنا، كما أن الله كرمها بالقرآن وجعل ولادتها المعجزة لعيسى تتم تحت أشرف الشجر وجبريل يقول لها: (وهزي إليك جذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) [سورة مريم: الآية 25]. فلو كان يوسف هذا حقاً خطيبها لكان موجوداً معها ساعة الولادة، ولكان كلام الوحي موجهاً إليه "وهز إليها يا يوسف جذع النخلة". لكن لا يوجد شيء من هذا. وقد يستغرب القارئ كيف يمكن لفاتة في الخامسة عشرة قائمة لساعاتها من الولادة أن تهز جذع النخلة الثقيل. الحقيقة هي أنها لو لمستته أو حتى أشارت إليه لانحنى لها الجذع وتهاوى عليها الرطب بقدرة الله!. لكن لماذا جعل الله ولادتها تحت نخلة؟! لم يكن أحد يعلم وقتها السبب ولكن جاء في البحوث الطبية الحديثة مؤخراً أن أفضل غذاء للأم الوالدة حديثاً هو الرطب لأنه يدر اللبن في ثديها. فانظر عزيزي القارئ إلى رحمة الله الذي جعل ولادتها لطفها تتم تحت شجرة من أشرف الأشجار والتي ثمرها أفضل غذاء لدر اللبن في ثدي الأم حسب قول الأطباء في القرن العشرين وقارن هذا بالذي زعمه كتبة الأنجيل الملهمون في جعل

ولادتها لطفلها تتم في مذود إسطنبول نجس مليء ببول الحيوانات وروثها!.. هذا في الوقت الذي يكذبهم القرآن في الرحلة المزعومة التي نسجها خيالهم من الناصرة إلى بيت لحم، وكذا في الإحصاء المزعوم الذي اختلقه لوقا وسفرها بسببه إلى بيت لحم لتضع مولودها هناك حسب زعمه، إذ لم تغادر مريم مدينتها بل ابتعدت عن بيتها قليلاً لأن الحمل بعيسى وتصويره في رحمها وولادته تمت كلها في ساعة، والمعجزة في عيسى ليس أنه ولد بدون أب فقط إنما بالسرعة المذهلة التي حملته وولدتها فيها، يقول الله تعالى في القرآن: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً \* فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً \* قالت أنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً \* قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً \* قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً \* قال كذلك قال ربك هو على هين ، ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً \* فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً \* فجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً \* فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحت سرياً وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً \* فكلي واشربي وقري عينا، فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً \* فأنت به قومها تحمله ، قالوا يا مريم قد جئت شيئاً فرياً \* يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً \* فأشارت إليه ، قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً \* قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً \* وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً \* وبراً بوالدي ولم يجعلني جباراً شقياً \* والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً \* ذلك عيسى ابن مريم ، قول الحق الذي فيه يمترون \* ما كان لله أن يتخذ من ولد ، سبحانه ، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون \* وإن الله ربي وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم)[سورة مريم الآيات 16-36]. فكل ما سبق يؤكد أن مريم لم تغادر مدينتها إنما ابتعدت بعض الشيء عن بيتها ثم عادت إليه وهي تحمل مولودها (عيسى) فهي لم تذهب لا إلى بيت لحم ولا إلى بيت خبز.

3- وجدت حبل من الروح القدس : قلنا إننا لا نستطيع أن نغض الطرف عن جمل ترجمت ترجمة خاطئة ، بل محرفة وخطيرة وردت في هذه الأنجيل مثل هذه الجملة . فلماذا لا نستطيع أن نسكت عليها؟! لأن مفهوم روح القدس عند الشاؤوليين الكنسيين هو



أحد الآلهة الثلاثة وعند بعض الطوائف الأخرى هو الله نفسه . فعندما يقول هذا الكاتب أن مريم وجدت حبل "من الروح القدس" ، يجب علينا أن نكون حذرين جداً ونتساءل ، إلى ماذا يرمي ؟! وماذا في جعبته من إفك يريد أن يغش به أمة المسيح؟!.

نحن لا ننكر أن كل شيء من الله ، لأن الله مصدر الأشياء كلها ، ولا يصدر شيء عن غير إرادته. هذا إذا كان المقصود من قوله ذاك وجدت حبل ، بأمر الله ، أو بإذن الله ، أو بمشيئة الله. لأنه حتى سقوط الورقة من على الشجرة لا يتم إلا بأمر الله . ولكن يبدو أن هذا الكاتب اليهودي الشاؤولي الفريسي الذي ادعى أنه متى وما هو بمتى ، تعتمد أن لا يقول ذلك صراحة ليمر شيئاً قذراً في ذهنه إلى أذهان الأمميين الوثنيين أتباع شاؤول الذي سموا فيما بعد بالمسيحيين في أنطاكية [ أعمال : 26/11 ] . ويبدو أنه نجح في ذلك إلى أبعد الحدود . لأن قسماً كبيراً منهم ابتلع الطعم وأخذ يعتقد أن عيسى هو ابن الله الطبيعي - وتعالى الله عما يقولون - الأمر الذي أصبح لا يشك أحد أن (كاتب هذا الإصحاح شاؤولي حتى العظم ، وهدفه كان تخريب صورة المسيح ودينه من الداخل . إن لم يكن شاؤول نفسه هو كاتب هذا الإنجيل المضلل ، شاؤول الذي اعتكف ثلاث سنوات في الصحراء العربية معتمداً النفس الطويل لهذا الغرض ، (أي لإعداد خطته في نسف النصرانية والقضاء عليها من الداخل)، فلا شك أنه أحد أعوانه المقربين . لأن هدفه من جملة "حبل من الروح القدس" واضح من البداية وهو إخراج عيسى من دائرة البشرية والزج به في مقام الألوهية . أي لجر المسيحيين من دائرة الإيمان إلى دائرة الكفر والتجديف على الله ، ليحقق بذلك هدف اليهود الغير معلن في إيقاء " الله الواحد" لهم لتكون الدار الآخرة خالصة لهم من دون المسيحيين في جعلهم -أي المسيحيين- يشركون بالله ويؤمنون "بالذي حبل فيها من روح القدس" . أي أن عيسى الابن الطبيعي لإلههم ، ليجرهم إلى الكفر ويضمن بعد ذلك ذهابهم إلى جهنم بالبريد السريع لأن الله كتب على نفسه أن يدخل الجنة كل من يؤمن بوحديته وأن يدخل النار كل من يجعل له ابناً أو شريكاً له في ملكه أو أي آلهة أخرى.

لكن الملفت للنظر أننا نقرأ في الإصحاح الثاني عشر من هذا الإنجيل قولاً مناقضاً تماماً لما قاله هنا ، جاء فيه "ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر، له وأما من قال على روح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي" [متى: 31/12-33]. فقول

الكاتب "حبلى من الروح القدس" هو اكبر كلمة كفر وتجديف على إله المسيحيين ، لان روح القدس لا يحبل أحداً. ولكنه من الناحية الأخرى قد ناقض نفسه في النص المذكور أعلاه . ولما كان من غير المعقول أن يناقض الكاتب نفسه ، فليس أماننا إلا أن نقول جملة "حبلى من الروح القدس" دخيلة ومدسوسة في هذا الإنجيل بعد موت صاحبه إن لم يكن الإصحاح كله مدسوساً!! والذي أدخل هذه الجملة أراد أن يوعز للمسيحيين السذج من طرف خفي ما لا يتصوره إلا شيطان، ليفسد على الأمة المسيحية الحقّة دينها . إذ ترك لهم الطعم الذي هو حرف "من" في جملة "حبلى من الروح القدس" مبهمّة ليحمل جهلتهم الأمر على وجه آخر تقشعر له الأبدان ولا يتصوره عقل. إذ أراد إن ينسب إلى إلههم عملاً لا يقوم به إلا البشر والحيوانات، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

لكن وللأسف يبدو أن إيعازه هذا لم يقع على آذان صماء، إذ سرى في الأمميّين الوثنيين الذي دخلوا في دين شاؤول حديثاً وسموا بالمسيحيين سريان النار في الهشيم واستمر هذا بين الذين يسمون أنفسهم مسيحيين حتى اليوم وإن كان بعضهم لا يجرؤ على التصريح بذلك . ففي كتاب شرح التعليم المسيحي في قواعد الإيمان الكاثوليكي المطبوع في بيروت سنة 1896م. يقول المؤلف "المسيحيون أبناء الله بالذخيرة والنعمة، والمسيح ابن الله بالطبيعة" <sup>(1)</sup> ولقد نسي هذا الكاتب المضلل أنه إذا كان عيسى ابن الله بالطبيعة فلا يحق لهم أن يزوجوا مريم ليوسف النجار في أناجيلهم وهي ما زالت على ذمة غيره - تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً- ثم إن الملك في حياتنا الوضعية حتى لو طلق زوجته لا يستطيع أحد أن يتزوجها. كما نسي هذا الكاتب أن يخبرنا كيف يكون عيسى الله وابن الله وروح القدس وابن مريم وخالقها في نفس الوقت. كل هذه المتاهة لأن المؤلف لا يعرف توراته التي جاء في أول صفحاتها أن الله يخلق "بالكلمة" كن فيكون "أو أنه تغاضى عن ذلك" ليسهم في جرف الأمم إلى الهاوية.

كما أنه في محاضرة للمنصر الأمريكي "بللي جراهام" شيخ المنصرمين المبشرين في أمريكا وهو يشرح جملة "الذي حبل فيها من الروح القدس" أمام 40.000 مستمتع في

---

(1) المسيا المنتظر نبي الإسلام - ص(37) - الدكتور أحمد حجازي السقا.

كينج بارك- دوربان - جنوب أفريقيا "اخرج سبابته وهز يده التي مدها إلى آخرها من اليمين إلى اليسار قائلاً : وجاء روح القدس ولقح مريم هكذا<sup>(1)</sup>!.

لا يملك المرء إلا أن يتأسف ، بل ويبكي على هذا الدين الذي لعبت فيه الأهواء بعد رفع صاحبه إلى السماء .

لقد كانت مصيبتنا في كاتب الإصحاح الأول الذي نصب نفسه شاهداً على ولادة مريم لعيسى في قوله " كانت هكذا" .وفي القرن الماضي تضاعفت مصيبتنا أضعافاً بسبب هذا المنصر الأمريكي وهو يصور لنا التلقيح من روح القدس لمريم فيقول : "ولقح مريم هكذا" وهو يهز بسبابته! دون حياء أو خجل ولا خوف من الله كما لو كان شاهداً على التلقيح هو الآخر ، مدجلاً على 40.000 من المستمعين كانوا حاضرين وناسياً قدرة الله على الخلق بالمشيئة والكلمة حسب ما جاء في التوراة التي حتماً نسيها والتي جاء فيها أن الله خلق الكون والسماء والأرض والشجر والأحياء بكلمة واحدة "كن فيكون" كما مر معنا في مطلع الإصحاح الأول من سفر التكوين "وقال الله ليكن نور فكان نور 000 وقال الله لتجتمع المياه فكان ذلك 000 فقال الله لتثبت الارض 000 وكان كذلك 000 وقال الله لتخرج الأرض 000 فكان كذلك" [تكوين: 1/1-25] ، وهكذا يبدو أن هذا المنصر نسي ما جاء في التوراة أيضاً ولكن لا عجب فالتوراة ليست له إنما لليهود كما يبدو أن الخبص في هذا الدين مسموح لكل من يؤمن بأن عيسى ابن الله الطبيعي.

كيف سيفلت هؤلاء القوم وكل من يؤمن بمقولتهم الكافرة هذه من قبضة الله يوم الدينونة الذي لا يفلت من قبضته أحد ، والذي جعل أدق شيء في الوجود ، أي الإلكترون لا يفلت من قبضة مداره حول البروتون (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا) [سورة الرحمن: الآية 33] حقاً إن هؤلاء القوم لا يعرفون شيئاً عن الله (وما قدرُوا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) [سورة الزمر: الآية 67]. (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين) [سورة الأنبياء: الآية 104] كما يقول في [اشعيا: 43/11] : "أنا هو ولا منقذ من يدي أفعل ومن يرد" وفي سفر التثنية " أنا أميت وأحيي 000 وليس من يدي مخلص "

(1) المسيح في الأسلام ص 23- أحمد ديدات النسخة الانجليزية.

[39/32]. وكما هؤلاء القوم لا يعرفون الله فهم كذلك لا يعرفون ما ينتظرهم من عذاب ، لذا يتولاهم (الفرع الأكبر)[سورة الأنبياء: الآية 103] عندما يبعثون لا خوف إنما ما هو أكبر بكثير من الخوف، أي الفرع ، وليس أي فرع ، إنما الفرع الأكبر عندما يرون نار جهنم التي ليس لها مثيل من نيران الدنيا تمت ألسنتها لهم وتكون في استقبالهم فتلقفهم بما جدفوا على الله (ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) [سورة الزمر: الآية 47] (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض)[سورة النساء: الآية 42]. لقد رسم الله في القرآن صوراً واضحة لما ينتظر الكفار في جهنم الذين يقولون على الله ما لا يعلمون، كما رسم صوراً واضحة لما ينتظر المؤمنين في الجنة. فأين سيفلت هؤلاء القوم من قبضة الله يوم القيامة.

لذلك قلنا إننا مع الحق أينما كان وان واجبنا هو إزالة الشوائب التي ألصقوها بالمسيح وبدينه، ونزع قناع بولس والمجمعات الكنسية وجميع أقنعة الدجل والوثنية عن وجهه عليهم يعرفون المسيح وإله المسيح على حقيقتيهما. فكل مؤمن بالله الواحد ينفر من هذا التخريف ويعرف تماماً في قرارة نفسه أن عيسى لم يخلق بهذه الطريقة المزدولة التي ذكرها متى المزعم والتي لا يتصورها إلا شيطان. إنما خلق بالمشيئة والكلمة التي خلق الله بها الكون والأشياء كلها. ولقد أوضح الله ذلك في القرآن عندما سألت مريم ربها وخالقها (قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر \* قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون)[سورة آل عمران: الآية 47]. وهذه هي الحقيقة "الله يخلق ما يشاء بالكلمة فيقول للشيء كن فيكون وليس بتلك الطريقة الكافرة التي ألمح بها هذا الكاتب، أو التي صرح بها المنصر الأمريكي "بلي جراها" اللذان حتما لم يقرأ التوراة. ولهذين الاثنين ولكل من يسير على منوالهما نقول اذهبوا واقرأوا الكتب أولاً ولا تخرفوا فتقولوا على الله ما لا تعلمون قبل أن تدفعوا ثمننا باهظاً. فالمسيح قال لكم: "وأما من قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي".

فالمتتبع لهذا الكاتب الآثم المجدف الذي شاركه في إثمه كثيرون من أساقفة الكنائس الشاؤولية القديمة يهوداً ووثنيين اندسوا بينهم لتقريب دين المسيح من فلسفة أفلوطين الوثنية في توالد الآلهة التي كانت سائدة في ذلك العصر لغرض في أنفسهم، يرى كم نجح

في إضلال المسيحيين البسطاء في ذلك الزمان واستمر ضلاله حتى اليوم عند الغالبية منهم ، وهذا بالضبط ما أراده شاؤول اليهودي الطرطوسي الفريسي عدو المسيح الأول الذي رمى من وراء ظهره قول المسيح "وإلى طريق أمم لا تمضوا" [متى: 5/10] فمضى هو إلى الأمم الوثنية وحرف لهم دين المسيح ليتلاءم مع تفكيرهم ومعتقداتهم لأن كل هدفه كان إخراج عيسى من سلك النبوة والبشرية ودسه في سلك الألوهية ليبقى موسى عنده وعند أمته اليهودية آخر الأنبياء، ويبقى "الوهيم" لهم وحدهم. حارمين بذلك عموم المسيحيين من نعيم الآخرة والحياة الأبدية في تجديفهم على الله في الولادة، والابن، والثالث الذي ابتدعه لهم وكنائسه فيما بعد ، علما بأن عيسى لم يقل أبداً أنه ابن الله بشهادة الأنجيل كلها وبشهادة جميع النقاد الغربيين. بل إنه لم يتلفظ بلفظة ثالث أو أقانيم طيلة حياته على الأرض، وكل من يبحث عن الحق يستطيع أن يقرأ أنجيله ليتأكد مما نقول ونحن لا ندري كيف يكذب هؤلاء القوم المسيح ويؤمنون بشاؤول وكنائسه.

لذا لما انحرفت عقيدة التوحيد عن طريقها الصحيح ولما كانت رحمة الله لا تنقطع، كان لا بد للسماء أن تتدخل وترد الناس إلى دين التوحيد، دين الآباء والأجداد تحقيقاً لبشارة الله لملاخي "هاأنذا أرسل إليكم ايلياء النبي (أحمد) قبل مجيء يوم الرب العظيم 000 والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آباءهم" فأرسل الله أحمد الذي قال عنه جل من قائل: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [سورة الأنبياء: الآية 107] وأنزل عليه القرآن مبيناً للناس حقيقة دين الله الذي أنزله على المسيح وحرفته المجمع الكنسية اليهودية الوثنية إلى الثالث وسوقوه على السذج والبسطاء في ذلك الزمان. فلو لم ينزل القرآن لتبع الناس جميعهم تلك الوثنية وذلك الكفر ولربما بقيت الجنة خالصة لليهود الذين يؤمنون بالله الواحد، ولكن الله رؤوف بعباده ويريد الخير لكل عباده. وهو الذي قدر كل شيء أزلاً.

4- الولادة والعقيدة الكنسية (الإله المولود): لقد نسي هذا الكاتب سواء أكان شاؤول أو أحد أتباعه الحميمين، كما نسي أتباعه الشاؤوليون الكنسيون حتى اليوم، أنه بمجرد نسبة الولادة إلى إلههم، يكونون قد نزعوا عنه الألوهية من حيث لا يدرون. لأن كلا من الإله الذي يلد، والإله المولود ليسا بآلهة. إنما هما آلهة أساطير وميثولوجيا تماماً كتلك الآلهة الوثنية التي كانت تتربع على جبل أوليمبوس عند اليونان مثل

جوبيتر، وزیوس، وعشتاروت، وفینوس 000 التي كانت تتزاج وتتوالد. ذلك لأنه من صفات الله الحق أنه "لم يلد ولم يولد".

وحيث أن الشاؤوليين الكنسيين يؤمنون بإله مولود، وحيث إن اليهود بزعمهم كانوا أكفأ منه إذ بصقوا في وجهه وجلدوه، وألبسوه إكليلاً من الشوك ثم صلبوه، إذا هم يتكلمون عن إله وهمي وليس عن الله الحقيقي. لأن من صفات الله الحقيقي الذي "لم يلد ولم يولد" أنه أيضاً "لم يكن له كفواً أحد". لكن إله شاؤول - بولس - والكنسية الذي ابتدعوه لطوائفهم كان اليهود أكفأ منه إذ جلدوه وصلبوه. إذا لا شك أنهم يتكلمون عن إله أسطورة صنعوه بأيديهم.

لذا يجب أن لا نستغرب عندما نعلم أن كثيراً تركوا هذا الدين! لأن المفروض بالبدية أن الله الذي خلق السماوات والأرض وجميع البشر والكائنات أن يكون أكفأ من خلقه منفردين ومجتمعين. إذ كما خلقهم بالكلمة، يستطيع أن يفنيهم جميعاً بكلمة واحدة. لذا قال الله تعالى في محكم كتابه (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم. قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً) [سورة المائدة: الآية 17].

إذا فما على الذين يبحثون عن الحق، وعن الإله الحق الذي لم يلد ولم يولد والذي لم يكن له كفواً أحد، أي عن الله الحقيقي الذي هو دائماً غيب وفي الخفاء كما كان عيسى نفسه يشير إليه دائماً، الله الذي قال لموسى: "لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش" [خروج: 20/33]، أي الله الذي آمن به عيسى ومن قبله موسى ويعقوب وإسحاق وإبراهيم 000 ونوح، ومن بعدهم آمن به محمد، ما عليهم إلا أن يميزوا بين "الله الحقيقي" الذي لم يره أحد أي دائماً في الخفاء وبين الإله الأسطورة الذي استولدوه من فرج أنثى ورآه الجميع يأكل ويشرب وينام ويكرز.... الخ.

لذا لو كانت نية هذا الكاتب اليهودي الشاؤولي طيبة، لقال عن مريم، وجدت حبلى بالكلمة أو بالمشيئة، أو بالقدرة الإلهية. ولكن كما قلنا لقد كانت المؤامرة مبيتة من اليهود في المجامع الكنسية الأولى على تقريب الديانة المسيحية من الوثنية لجرف الأمم نحو الهاوية. وهكذا بدل أن تنقذ المسيحية الوثنيين من وثنتهم، أغرقها شاؤول والمجامع الكنسية اليهودية في الوثنية التي تؤمن بتوالد الآلهة حتى أدنيها. إذ جاء هذا الكاتب

اليهودي الشاؤولي بدسه الرخيص ليشوه حقيقة دين المسيح وليفهمنا من أول مطلع إنجيله أن الذي حبل فيها هو من الروح القدس - إله الشاؤولين الكنسيين - أي باختصار أن عيسى هو ابن الله الطبيعي. وحاشا لله أن يتخذ ولداً وله السماوات والأرض (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) [سورة البقرة: الآية 116].

5- فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم: كاتب هذه النصوص كاذب ومضلل يريد أن يضل جميع المسيحيين، والملاك حتماً لم ينطق بشيء من هذا التخريف! لماذا؟! لأن اسم "يسوع" ليس اسماً عبرانياً وغير موجود بين جميع الأسماء العبرية، إنما عندهم اسم "عيسو" [تكوين: 2/26] ويشوع [تثنية: 9/34]، وهوشع [هوشع: 1/1] لكن ليس يسوع "بالسين" إطلاقاً. إذاً من أين أتو بهذا الاسم!؟.

قلنا إن جميع المخطوطات الأصلية لهذه الأناجيل كانت باليونانية، التي لم يعرفها المسيح ولا أياً من تلاميذه، وإذا نحن بحثنا في اليونانية نجد كلمة <<Jesus>> التي ترجمت إلى "يسوع" بالعربية، ولكن للأسف ليس هناك أي علاقة بين الاسمين (يسوع وعيسى) 0 وإذا كانت <Jesus> (التي حولوها فيما بعد إلى <Jesus>) تعني مخلص باللغة اليونانية، فإن اسم "يسوع" لا يعني مخلصاً لا بالعبرانية -لأنه ليس منها- ولا بأي لغة أخرى. فهل الملاك عندما بشر مريم بشرها بـ <Jesus> باليونانية التي لا تفهمها أم بشرها "بعيسو" العبرانية التي تفهمها وهذا هو المنطق، لكن عيسو لا تعني مخلص شعبه من خطاياهم. وهذه الجملة ليست إلا دساً مكشوفاً من الكاتب المضلل تمهيداً للصليب والخلاص المزعومين في آخر إنجيله. ثم إن كل الأنبياء جاءوا لخلاص شعوبهم من خطاياهم ولكن ذلك لم يكن أبداً بصليب أي نبي منهم أو سفك دمه حسب ما يريد أن يوعد لنا هذا الكاتب من طرف خفي مسبقاً من أن صلب المسيح كان فيه خلص لشعبه من خطاياهم. وحتى لو كان الأمر كذلك فهل يستطيع أحد من مسيحيي اليوم أن يزعم أنه حقاً من "شعب يسوع"؟

الذي جاء يخلصهم من خطاياهم ، أي من بني إسرائيل الذين قصر المسيح رسالته عليهم حينما قال: "لم آت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" [متى: 17/15] . لهذا نرى أنه عندما خرج شاؤول -بولس- للأمم العالم حرفوا هذا النص وأخرجوه عن حقيقته إذ جعلوا من "يسوع" لا يخلص شعبه من خطاياهم فحسب بل "يخلص العالم" [يوحنا: 17/3] .

6- وهذا كله ليتم ما قيل من الرب "بالنبي القائل" هو ذا العذراء تحبل وتلد ويدعى اسمه عمانوئيل الذي تفسيره "الله معنا": تأمل جيداً عزيزي القارئ في الكلام. هذا ليس كلام المسيح ولا كلام الملاك إنما كلام الكاتب وهو هنا مرة أخرى يكذب على جميع المسيحيين! كيف!؟.

كنا قد نبهنا القارئ بأن يكون حذراً عندما يجد في أنجيله أمثال هذه الجمل التي تبدأ بـ "لكي يتم ما قيل من الرب القائل....الخ" لأن الكاتب سيدس بعدها شيئاً من نصوص التوراة أو العهد القديم يضيفه إلى الـ 95 % من النصوص التي سرقها من إنجيل مرقس ليبدو إنجيله وكأنه امتداد للتوراة وللعهد القديم ليظهر لنا عيسى وكأنه المبشر به فيهما أي النبي المنتظر.